التمهيد

التمهيد

يعرض هذا التمهيد لما يُعَدُّ مقدمة للدراسة، وتحديدًا لمجاله، ولعل أول ما يمكن تقديمه فى هذا المقام هو التعريف بمصطلحات هذه الدراسة، وهى الألفاظ، الحداثة أو التحديث، الألفاظ المحدثة، المعاجم، العربية المعاصرة، الألفاظ المحدثة فى المعاجم العربية المعاصرة... إلى غير ذلك مما يُعَدّ تحديدًا "إطارًا" نظريًّا لحدود الدراسة ومجالها.

كما يعرض التمهيد أيضًا للمعاجم المختارة للدراسة، وهى " المعجم الوسيط "، "والمنجد فى اللغة العربية المعاصرة"، و"المكنز الكبير"، ولماذا تم اختيارها من بين المعاجم العربية المعاصرة، ثم يقدم تعريفًا موجزًا لها.

وينتهى التمهيد بتوضيح الحديث عن "النقلة الحضارية" التى حدثت فى المجتمع العربى، وأثرها فى الألفاظ، وفى المعاجم التى عرضت هذه الألفاظ المحدثة.

أولاً: التعريف بمصطلحات البحث:

١ - الألفاظ:

الألفاظ جمع تكسير ورد بصيغة "الأفعال"، وهو من صيغ جموع القلة فى اصطلاح الصرفيين، وإن كان الموضوع، وسياق البحث فيه يجعلها فى هذا المقال تنتقل لإفادة الكثرة.

وهذا الجمع مفرده (لفظ)، وهو (فَعْل) بمعنى (مفعول) أى ملفوظ به، أى متكلَّم به.

ويُفهم من ذلك أن الألفاظ هى مادة الكلام، ومفردات اللغة، ومن هذه الزاوية عرضها (لسان العرب) بوصفها مرادفة للمصطلح الآخر (الكلمات).

والملاحظ أن "اللفظ" أو "الكلمة" مصطلحان وردا لدى الكثير من علماء اللغة بصورة مترادفة كما يشير إلى ذلك بعض الدارسين الذين تناولوا المصطلحين اللغويين " ألفاظ"، "كلمات" بوصفهما مترادفين، ولم تُعِرْ الدراسةُ التفاتًا إلى ما يستشعره بعضهم من التفريق بينهما؛ لأن كثيرًا من القدماء والمحدثين يستخدمونهما بمعنى واحد، وتستخدم المعاجم الكلمتين مترادفتين، وتُشرح إحداهما بالأخرى"[١].

ولعل الكلام السابق نفسه هو ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس فى بداية كتابه (دلالة الألفاظ) حين يقول: "أداة الدلالة هى اللفظ، أو الكلمة. وتكاد المعاجم العربية تجمع على أن "الألفاظ" ترادف "الكلمات" فى الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يقال: أحصينا ألفاظ اللغة، أو كلمات اللغة"[٢].

وورد فى لسان العرب:" الكلمة: اللفظة، حجازية، وجمعها كلم، تُذكَّر وتُؤنَّث.."[٣] بل اختار الدكتور إبراهيم أنيس عنوان "دلالة الألفاظ" عنوانًا لكتابه؛ وهذا الكتاب يدرس الكلمات.

وقد رأى بعض العلماء صعوبة تعريف الكلمة تعريفًا جامعًا مانعًا[٤] فى حين عرفها آخرون، مثل أنطوان ماييه بقوله: "تحدث الكلمة من ارتباط معنى ما بمجموع ما من الأصوات قابل لأن يُستعمل استعمالاً نحويًا ما"[٥].

---

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر: رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم – ١٩٨٤، د/ محمد يوسف حبلص، ص: و، ز.

(٢) دلالة الألفاظ. د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.ط١ – ١٩٥٦، ص ٣٤.

(٣) لسان العرب (ك. ل. م).. ابن منظور، دار المعارف – القاهرة. ط٣.د.ت.

(٤) الكلمة دراسة لغوية معجمية. د. حلمى خليل، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩٨، ص ١٥، وما بعدها.

(٥) اللغة ج. فندريس.. تعريب عبد الحميد الدواخلى، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية – ط ١٩٥٠، ص ١٢٤.

وتعريف الكلمة العربية يمكن أن يُعبَّر عنه بأنه صيغة ذات وظيفة لغوية معينة فى تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تُفرد، أو تُحذف، أو تُحشى، أو يُغيَّر موضعها، أو يُستبدل بها غيرها، فى السياق؛ وترجع فى مادتها غالبًا إلى أصول ثلاثة، وقد تُلحق بها زوائد"[1].

وإلى هذا المعنى نفسه أشار الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: "مهما يكن من اختلاف وجهات النظر بين المحدثين فى تحديد الكلمات أو تعريفها، فإنهم يشيرون فى كتبهم إلى اختيار دقيق يمكن أن نتبين منه معالم الكلمة أو حدودها، وذلك بأن يمكن إفرادها بالنطق، وحذفها من الكلام، أو إقحامها فيه، أو الاستعاضة عنه بغيره"[2].

٢ - "الحداثة" بمعنى "التحديث":

تعرض الدراسة لهذا التحديث؛ لارتباطه بالنعت الواقع فى العنوان لمصطلح "الألفاظ" (الألفاظ المُحْدَثة).

و(المُحْدَثة) هى الطارئة، أو الجديدة، أى التى لم تكن موجودة ثم وُجِدت وطرأت. ويشير ذلك الفهم إلى أن المقصود بالألفاظ المحدثة: الألفاظ الجديدة، أو الطارئة، سواء أكانت هذه الجدة فى الشكل، أو فى المعنى مما سوف تشرحه الدراسةُ بالتفصيل فى موضعه. والذى يعنينا هنا شرح مفهوم "الحداثة" و"التحديث"، ولاسيما التحديث فى اللغة العربية.. متى بدأ؟ وما مفهومه؟ وما ظروفه؟ لتطبق ذلك كله على "الألفاظ المحدثة " فيتضح معناها، والمقصود منها.

يكاد يتفق العلماء والدارسون على أن التحديث المعنية به الدراسة بدأ فى العالم العربى بصفة عامة، وفى مصر ولبنان بصفة خاصة مع مطلع القرن التاسع عشر بمجيء الحملة الفرنسية على مصر والشام، وتولى محمد على باشا زمام الحكم وأمور

---

(١) مناهج البحث فى اللغة. د/ تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٩٠، ص٨٢.
(٢) تطور دلالة الألفاظ ص ٣٩.

الدولة فى مصر، وما تبع ذلك من بعثات إلى أوربا، وإرساليات أوربية وأمريكية إلى الشام، ولاسيما لبنان.

وقد بدأت خطوات التحديث فى مصر ولبنان بقوة، وإن كانت فى مصر متجهة إلى تحقيق أهداف وطنية قومية، أما فى لبنان فكانت متجهة إلى تحقيق أهداف تبشيرية استعمارية فى الأعم الأغلب.

وتتلخص هذه الخطوات بداية فى (الصدمة الحضارية) التى أحدثتها الحملة الفرنسية واطِّلاع الإنسان العربى على كل ما هو أوربى، وكان حديثًا بالنسبة له حداثة مطلقة، فى الزى والملبس، وفى السلاح والعتاد، وخطط القتال، وفى البحث العلمى وأدواته، واتجاهاته وعلومه، وعلمائه، وفى الجانب الاجتماعى والثقافى بالمفهوم الأنثروبولوجى للثقافة.

أما الخطوة الثانية للتحديث فكانت ما قام به محمد على باشا من إجراءات لتحديث مصر أولاً، والعالم العربى ثانيًا.

إن مفهوم (الحداثة) مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم المعاصرة، والحداثة والمعاصرة مرتبطان فى أهم جوانبهما بالزمن، فالمحدث معاصر ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل معاصر محدثًا، إذ قد يكون المعاصر قديمًا ولكنه لا يزال قيد الاستعمال فى الوقت الحاضر، وعليه يكون هذا الاستعمال معاصرًا[1].

وإذا كان الترابط قائمًا بين الحداثة والمعاصرة، وإذا كان التركيز على الألفاظ المحدثة فإن ذلك كله يعنى دراسة الألفاظ المحدثة فى (العربية المعاصرة)؛ ومن ثم ينبغى التعريف كذلك بهذا المصطلح.

٣ - الألفاظ المحدثة:

بعد التعرُّف على "الألفاظ" و"الحداثة" والعلاقة بينهما وبين "المعاصرة" نصل إلى التعريف بالألفاظ المحدثة.

---

(١) انظر المكنز الكبير. د/ أحمد مختار عمر (بتصرف) مؤسسة سطور للنشر. ط١- ٢٠٠٠، ص ١٧.

ويحسن - قبل تعريف المقصود بالألفاظ المحدثة - إيضاح المراد باللفظ المولد، واللفظ العربى المحتج به؛ لأصل إلى تحديد مفهوم اللفظ المحدث.

التفت العلماء واللغويون إلى هذه المسألة بعد جمع اللغة، وبدء تدوين الثروة اللفظية، عندما لاحظوا أن هناك ألفاظًا عربية قديمة الاستعمال من بدايات العهد الجاهلى، ولا تزال تُستعمل بدلالاتها القديمة، مثل: أسد، وجمل، ورجل، وامرأة.. إلخ. وهناك ألفاظ عربية قديمة الاستعمال لكن معناها تغير، أو أضيفت إليها دلالة جديدة، أو خُصّصت دلالاتها، وضُيِّق معناها، وذلك كله لمواجهة الأفكار، والمعانى الإسلامية الطارئة على البيئة العربية، فكانت الألفاظ ذات الدلالات الإسلامية، كالإسلام والإيمان، والصلاة، والزكاة، والصيام... إلخ.

ولاحظوا - بعد ذلك - أن هناك ألفاظًا جديدة فى صوغها ومعناها طرأت على اللغة العربية بعد القرن الثانى الهجرى فى الحواضر مما اصْطُلح عليه بالمولد، فرصد بعضهم هذه الظاهرة، وسجلوا بعض ألفاظها ومفرداتها ذاكرين الدلالات الجديدة التى تعبر عنها، أو تشير إليها.

ووقفوا منها مواقف مختلفة، نكرها بعضهم، ورفضوا قبولها، أو استعمالها، وقبلها بعضهم الآخر، ولا يرون مانعًا من استعمالها، أو تسجيلها فى المعاجم، وكتب الثروة اللفظية؛ لأنها تعبر عن الدلالات الجديدة الحادثة فى الحياة العربية الإسلامية فى ذلك الوقت، ولأنها تشير إلى التغير الحضارى الناشئ من ثمرة تعاليم الإسلام، ومن امتزاج الحضارات واختلاط الأمم الإسلامية.

ولا نكاد نصل إلى منتصف العصر العباسى حتى نعثر على مصطلح الألفاظ المولدة فى مقابل الألفاظ الفصيحة.

وكان يُنظر فى ذلك العصر إلى الألفاظ المولَّدة على أنها مُحدثة. وصِفَة "الحداثة" هنا بالنسبة إلى عصرها، ووقتها، والألفاظ التى تقف بإزائها من القدم، وهى الألفاظ التى اصْطُلح عليها بالألفاظ التى تنتسب فى وجودها واستعمالها إلى العصر

الجاهلى، والعصر الإسلامي. وهى الألفاظ التى تنتمى إلى فترة الاحتجاج، والاستشهاد، أو الفصاحة.

فاللفظ المولد هنا مُحدث، أى طارئ، وجديد فى الاستعمال العربى فى ذلك العصر، واستمر هذا الفهم، والتحديد إلى بداية العصر الحديث الذى ظهرت فيه ألفاظ كثيرة استعملتها العربية فيما لم يعهد لها من استعمالات فى العهود السابقة سواء أكانت هذه الألفاظ جديدة فى شكلها ومعناها أم كانت جديدة فى معناها فقط مما يُطلق عليه فى هذا البحث الألفاظ المحدثة وضعًا بالاشتقاق، والألفاظ المحدثة وضعًا بالتغيير الدلالي.

ومنذ بداية العصر الحديث صار لدينا ثلاثة مصطلحات أساسية فى هذا المقام، هي:

١- اللفظ الفصيح، أو العربى الأصيل المحتج به، أو بفصاحته.

٢- اللفظ المولد، أو العامي.

٣- اللفظ المحدث، أو الجديد، وهو الذى طرأ بعد عصر محمد على باشا.

وينبغى التنبيه إلى أن الدراسة سوف تهتم بمعاينة الدلالات القديمة لمصطلح (محدث) والدلالات الحديثة أو المعاصرة لهذا المصطلح؛ لأنه فى القديم كان يرادف مصطلح (المولد). أما فى العصر الحديث فصار يقف بإزائه، أو يقابله، أو يُطلق على شيء مغاير له.

والشاهد على أن القدماء لم يفرقوا بين المولد والمحدث لأن المولد عندهم ما أحدثه المولدون بعد عصر الاحتجاج - هو ما يعرف به السيوطى المولد بأنه "ما أحدثه المولدون الذين لا يُحْتَج بألفاظهم، والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربى فصيح، وهذا بخلافه، وجاء فى مختصر العين للزبيدى المولد من الكلام المحدث"[1].

---

(١) المزهر فى علوم اللغة. للسيوطى، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى، المكتبة العصرية، ج ١ ص ٣٠٤.

فالقدماء يفسرون المولد باللفظ المحدث، والمحدث عندهم هو المولد من الألفاظ، حتى جاء العصر الحديث ليفرق بين المحدث والمولد من خلال أقوال العلماء، والمؤسسات العلمية والمعاجم اللغوية الحديثة وظهر ذلك عبر تعريف مجمع اللغة العربية فى القاهرة فى مقدمة المعجم الوسيط، فقد وقفت الطبعة الثانية من التفرقة بين المولد والمحدث موقفًا أمكن من إزالة احتمال التداخل بين هذا وذاك، فقد جاء فيه:

◊ المولد: وهو الذى استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية.

◊المحدث: اللفظ الذى استعمله المحدثون فى العصر الحديث، وشاع فى لغة الحياة العامة[1].

ونلاحظ هنا أن الفارق بين اللفظين زمني؛ فالمولد ما حل فى اللغة بعد عصر الرواية، ولكن اللفظ المحدث ما حل فى اللغة فى العصر الحديث، وبعد تحديد العلماء الزمنى لبداية العصر الحديث فى مطلع القرن التاسع عشر أصبح بإمكاننا – وفقًا لتعريف المعجم الوسيط – التمييز بين المحدث والمولد "الذى يدل على نوع من الكلام ليس من كلام العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام، وحل فى العربية حوالى منتصف القرن الثانى الهجرى تقريبًا"[2].

وفى هذا يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: "إن التوليد عملية لغوية مستمرة، وهى تتمخض عن مجموعتين من الألفاظ، إحداهما قديمة نسبيًّا، قام بها أسلافنا، فهى (مولدة) والأخرى معاصرة، فهى (محدثة). ولعله من التجاوز فى القول أن يوصف (المولد) بأنه (المحدث)، على حين أن المحدث من الألفاظ طائفة بذاتها، مستقلة عن (المولد). لكن ينبغى أن نضع هنا حدًّا زمنيًّا يفصل بين طائفة الألفاظ المولدة، وطائفة الألفاظ المحدثة، ونحن نرى أن فترة المولد تبدأ بعد عصر الرواية، وتنتهى عند بداية عصر محمد على باشا فى مصر (١٨٠٥ م)[3].

---

(١) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٣، ص ١٦.

(٢) المولد. د. حلمى خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ص ١٨٤.

(٣) العربية لغة العلوم والتقنية. د. عبد الصبور شاهين، دار الإصلاح، السعودية، ص ٣٥٠، ٣٥١.

وفى معجم المكنز الكبير هذا المعجم الذى " يقوم بالتمييز بين الكلمات أو الدلالات المستقرة فى المعاجم القديمة، وتلك المولدة أو المستحدثة التى دخلت اللغة مؤخرًا أو بعد نهاية عصر الاستشهاد (القرن الرابع الهجري) "[1]. فالمعجم عَرَّف المولد بأنه دخل اللغة العربية بعد عصر الاستشهاد وحدد الزمن بالقرن الرابع الهجرى، وعَرَّف المحدث بأنه ما دخل اللغة مؤخرًا، وهو يعنى العصر الحديث، وحرص الدكتور أحمد مختار عمر على التمييز بين اللفظ المحدث، والمعاصر قائلاً: "ولا يعنى وصفنا اللفظ بأنه فى الرصيد المعاصر أنه استُجِدَّ فى العصر الحديث، وإنما يعنى أنه مستعمل فى العصر الحديث حتى لو كان قديمًا "[2] فالمعاصر ربما لا يكون محدثًا؛ بل هو لفظ قديم لا يزال قيد الاستعمال فى العصر الحديث بخلاف المحدث الذى استُجِدَّ فى العصر الحديث.

ويعرف الدكتور محمد حسن عبد العزيز الألفاظ المحدثة بأنها "الألفاظ التى تجرى فى الاستعمال الحديث بمعان لم تذكرها المعاجم القديمة، أو على صيغة لم ترد فيها "[3].

إذًا فاللفظ المحدث هو لفظ جرى فى الاستعمال فى العصر الحديث مع بداية القرن العشرين بصيغة جديدة أو معنى مغاير لما حوته المعاجم العربية القديمة.

وعلى ما سبق فإن المجمعي[4] الذى ورد فى المعجم الوسيط بصفة مستقلة يدخل ضمن الألفاظ المحدثة وذلك لانطباق التعريف عليه، فهو من وضع المجمع فى العصر الحديث إذ لم يكن معروفًا بصورته هذه فيما سبق فى المعاجم القديمة، وهو ما يؤكده الدكتور عبد الصبور شاهين قائلاً: "لا ريب أن الألفاظ المجمعية ألفاظ محدثة، ولكنها بعكس سابقتها - ويعنى الألفاظ المحدثة - معروفة الواضع، وهو

---

(١) المكنز الكبير، ص ١٨.
(٢) السابق ص ١٧.
(٣) القياس. د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربى، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص ٢٧٧.
(٤) المجمعي: اللفظ الذى أقره مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص ١٦.

أعلى سلطة لغوية ارتضاها المجتمع: المجامع اللغوية، على حين لا يعرف أحد واضع لفظ من الألفاظ المحدثة، ولا أين، ومتى كان ذلك الوضع؟ فهكذا انتهت إلينا كسوابقها"[1].

وقمنا فى هذا الكتاب ببحث ورود كل لفظة من الألفاظ المدروسة فى المعاجم القديمة من عدم وروده؛ لنتأكد من حداثتها، فإن وردت اللفظة فى المعاجم القديمة دل ذلك على أنها مولدة أو قديمة عرفها العرب، وتُدوولت فى أزمنتهم التى سبقت الزمن الحديث، وإن لم ترد ألحقناها بالألفاظ المحدثة، وأهم المعاجم التى بحثت الدراسة عن الألفاظ فيها معجم "لسان العرب" لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي.

وهذا الكتاب لم يتعرض للألفاظ التى تطورت صورها فى الحقيقة، وظلت محتفظة بنفس اللفظ والدلالة، وذلك مثل لفظة "سفينة" حيث إن السفينة الآن تختلف عن السفينة فى السابق من حيث الشكل، والحجم، والقوة، وغير ذلك من الأمور، ولكنها فى النهاية تعبر عن مدلول "السفينة" دون تغيير.

وأما عن قبول الألفاظ المحدثة من المحدثين فقد أصدر مجمع اللغة العربية قراره فى هذا الشأن بالإيجاب على هيئة قرارين:

١- تُدرس الكلمات الشائعة على ألسنة الناس على أن تكون الكلمة مستساغة، ولم يُعرف لها مرادف سابق صالح للاستعمال.

٢- وافق المجمع على قبول السماع من المحدثين شرط أن تُدرس كل كلمة على حدة قبل إقرارها[2]. "والمحدثون" أعنى بهم العرب الذين يستخدمون ما يُطلق عليه (العربية المعاصرة) وهى مصطلح شائع بين اللغويين، وصناع المعاجم، والمستشرقين، تخدم معه مصطلحات أخرى أقل منه شيوعًا مثل (العربية

(١) العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٣٦٥.
(٢) مجموعة القرارات العلمية فى ٥٠ عامًا مجمع اللغة العربية- القاهرة، ص ١٢.

الحديثة)[1]. وأعتقد بأن تحديد حداثة الكلمة من أصالتها فى المعاجم على درجة عالية من الأهمية؛ فهذه المعلومة إنما تشارك فى تحديد جزء من المعنى، أو التركيب اللذين يتأثران باختلاف الأسلوب، أو الزمان، أو المكان، أو الطبقة الاجتماعية، أو الثقافية، والمعجم هو المكان الأمثل لرصد مثل هذه الألفاظ، وتدوينها، فهو كان - وما زال - السجل الأكثر قبولاً وانتشارًا بين العلماء، والباحثين، والناس بصورة عامة[2].

كيف يتم الحكم على اللفظ بالحداثة؟

تبقى الإشارة إلى أن عملية تحديد حداثة اللفظ، أو عدم حداثته، والحكم عليه بذلك، عملية ليست محسوبة، أو قاطعة، وإنما هى عملية اجتهادية؛ فإطلاق الحكم على اللفظة بأنها محدثة يأتى من قِبل العلماء، والباحثين، والمجامع اللغوية وفق ما يمتلكون من أدوات البحث المتاحة بين أيديهم، كالنصوص القديمة، والمعاجم اللغوية، وآراء العلماء المعاصرين. فإذا لم توجد اللفظة فى الفترة الزمنية التى يتم البحث فى مفرداتها، ووُجِدت فى أثناء فترة أخرى يتم نسبة اللفظة إلى الزمن الذى دُوِّنت فيه أو إلى غيره بحسب توجيه النصوص للألفاظ. وفى هذه الدراسة لا نجزم بشكل قطعى بأن هذه الألفاظ محدثة. بل نعتقد بأنها محدثة من حيث آراء العلماء، والمجامع اللغوية فى حداثتها، وإلى المعاجم السابقة للتحقق من حداثتها فلم أجدها مدونة أو مذكورة فيها، ووجدتها فى العصر الحديث مدونة فى معاجمه ونصوصه وتوجيه علمائه إلى حداثتها.

٤- تعريف المعجم:

"ولعل معنى التيسير الملحوظ فى نقط الحرف، وإعجامه هو الذى روعى عند حصر ألفاظ اللغة، وشرح مفرداتها فى هذا اللون من الكتب اللغوية المعروفة باسم

---

(١) الوضع اللغوى. د/ محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي- القاهرة. ط١ - ١٩٩٢، ص ١١.
(٢) انظر المكنز الكبير، ص ٩.

المعجم خاصة أنها نزلت أبجديًّا حسب حروف المعجم، وتؤدى وظيفة هامة إذ تعين الباحث على التعرف على اللفظة، وتشرح له مدلولها، أو تيسر له وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ يجمعها موضوع واحد"[١]، وتُجمع كلمة "معجم" جمع مؤنث سالمًا على "مُعْجَمات". وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين، وهناك جمع آخر لهذا اللفظ، وهو "معاجم " الذى يُعَدُّ جمع تكسير، وقد اختُلف فى صحة هذا الجمع.. وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤخرًا قرارًا بصحة هذا الجمع"[٢].

ويمكننى أن أنتهى مما سبق إلى أن المعجم "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًّا، إما على حروف الهجاء[٣] أو الموضوع، والمعجم الكامل[٤] هو الذى يضم كل كلمة فى اللغة مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تُبيِّن مواضع استعمالها"[٥]، ومن هذا التعريف الاصطلاحى خرج العلماء بشرطين "لابد من توافرهما فى أى كتاب يجمع مفردات اللغة، ويشرحها، هذان الشرطان هما:

- الشمول
- الترتيب

ويُعَدُّ الشمول أمرًا نسبيًّا تتفاوت المعاجم فى تحقيقه، أما الترتيب فلابد من توفيره، وإلا فقد المعجم قيمته، وقد كانت طرق الترتيب المعجمى عند العرب،

---

(١) المعاجم العربية دراسة تحليلية، د.عبد السميع محمد، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٤، ص ١٧، ١٨.

(٢) البحث اللغوى عند العرب، د.أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب ط٨، ٢٠٠٣، ص ١٥٣.

(٣) أيا كان هذا الترتيب، صوتيًّا أو مخرجيًّا أو ألفبائيًّا بحسب الأخير من الأصل المعجمى، أو الجذر، أو ألفبائيًّا بحسب الحرف الأول من ذلك الأصل أو غير ذلك من ألوان الترتيب الهجائي.

(٤) يبدو أن فكرة المعجم الكامل الذى يضم كل كلمة فى اللغة، صعبة التحقيق فى أى لغة من اللغات إن لم تكن مستحيلة التحقيق بالفعل لأسباب كثيرة، ولقد حاول تحقيقها عبقرى العربية وإمامها الخليل بن أحمد بفكرته حول التقليبات فى تنفيذ معجمه (العين) والنص على المهمل والمستعمل.

(٥) مقدمة الصحاح. أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٩، وانظر فى تعريف المعجم: المعاجم العربية ص ١، البحث اللغوى عند العرب ص ١٥٢.

وتفاوت هذه الطرق صعوبة، وسهولة، سببًا فى موت معاجم، وحياة أخرى، وخمول بعضها، وشيوع أخرى"[١].

٥ - العربية المعاصرة:

تُطلق (العربية المعاصرة) وصفًا لما عليه حال اللغة العربية فى العصر الحديث، وقد اختلف موقف اللغويين من هذه التسمية، وما تشير إليه، ويرجع هذا الاختلاف فى الموقف إلى اختلاف وجهة النظر حول التطور الذى أصاب اللغة العربية فى العصر الحديث الفصحى القديمة[٢].

وتُطلق على العربية المعاصرة عدة مصطلحات، تتفق فى كثير من الجوانب التى تتعلق بحال العربية المعاصرة، وأهمها: الموضوعات التى تتناولها، والظروف التى تمر بها الآن، وأخص سماتها كونها لغة مكتوبة فى الأغلب الأعم.

ومن هذه المصطلحات: (العربية المعاصرة)[٣]، و(فصحى العصر)[٤]، (اللغة العربية المشتركة المعاصرة)[٥]، و(الفصحى المعاصرة)[٦]، (اللغة العربية المشتركة)[٧]، (اللغة العربية المشتركة المعاصرة)[٨].

"وهذه المصطلحات كلها تشير إلى مدلول واحد"[٩].

---

(١) البحث اللغوى عند العرب ص ١٥٢ - ١٥٣.
(٢) الربط بين الجمل. د/ محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربى – القاهرة ط١ - ٢٠٠٣ ص ٢٣.
(٣) دراسات فى علم اللغة. د / كمال بشر، دار المعارف بمصر. ط ١ - ١٩٦٩ ق ٢ ص ١٢٣.
(٤) مستويات العربية المعاصرة فى مصر. د / السعيد بدوى، دار المعارف بمصر. ط ١ - ١٩٧٤ ص ١٢٧
(٥) اللغة بين المعيارية والوصفية. د / تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية. ط ١ - ١٩٥٨ ص١٨٨.
(٦) الربط بين الجمل ص٣٦.
(٧) مستقبل اللغة العربية المشتركة. د / إبراهيم أنيس، معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ١٩٦٠ ص ٤٨.
(٨) الربط بين الجمل ص ٣٤.
(٩) المصدر السابق، ص ٢٨.

ويُعَرِّف أستاذنا الدكتور محمد حسن عبد العزيز اللغة العربية المعاصرة بأنها (لغة مكتوبة.. تتضمن عددًا من المستويات اللغوية، ويُشار إلى المستوى المقصود حين يُراد التحديد، فإذا أُطلق المصطلح "العربية المعاصرة" فالمراد مستوى بعينه هو فصحى العصر.. ويرتبط مقدار التغيير الذى حدث فى العربية المعاصرة بمدى التأثير الأجنبى والعامى عليها... وهى الأداة التى يعبر بها العرب عن الحضارة.. والعربية المعاصرة تشير إلى فترة زمنية محددة نسبيًّا، وهذه الفترة هى مرحلة من مراحل العربية الحديثة)[١].

ويعرفها بعض الدارسين بأنها "لغة فصحى، مكتوبة، تستخدم فى التعليم وفى العلم وفى الأدب وفى الصحافة، وهى اللغة الرسمية المشتركة فى العالم العربى اليوم"[٢].

ثم يحاول الدكتور إبراهيم مدكور تحديد زمن العربية الحديثة فيقول "إن القرن العشرين هو البدء الحقيقى للنهضة الثقافية العربية المعاصرة.. واللغة العربية التى نستخدمها اليوم غير تلك التى كانت تُستعمل فى القرن الثامن عشر أو فى جزء كبير من القرن التاسع عشر"[٣] ومن هنا يمكن القول بأن هناك تغيرات طرأت على اللغة العربية بعد حملة نابليون على مصر، إلا أنها لم تظهر بشكل مؤثر وواضح لتعلن عن بداية عصر حديث للعربية إلا فى بدايات القرن العشرين. وينقل الدكتور محمد حسن عبد العزيز رأى (ستتكيفتش) حول الاعتقاد بأن بداية القرن العشرين هى بداية العربية الحديثة فيقول: "ومن وجهة النظر هذه نقف إلى تحديد تاريخى على وجه التقريب - للمصطلح (اللغة العربية الحديثة) وهو مطلع القرن العشرين[٤].

---

(١) الربط بين الجمل ص٦٨.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية. د/ عمرسعيد، رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة دار العلوم، ١٩٩١، ص ٣.

(٣) العربية: يوهان فك. ترجمة د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى - القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣، ص ٢٣٩.

(٤) الربط بين الجمل ص ٥٥.

فالعربية المعاصرة هى بعد تحديد زمنها كما سلف[1]:

١- فصحى لأنها تلتزم بقواعد الفصحى المعروفة فى كتب النحو، وإن أصابها شيء من التغيير يقع غالبًا فى النواحى الصرفية والدلالية.

٢- هى لغة مكتوبة فى الأعم الأغلب، وأشكالها المنطوقة فى الغالب مصدرها مكتوب.

٣- هى لغة التعليم فى معاهده المتعددة، ولغة العلم بفروعه المختلفة، ولغة الأدب بفنونه المتنوعة، ولغة الدولة بمؤسساتها المحلية والدولية، وهى اللغة التى يُترجم منها وإليها، وهى لغة الصحف، وبعض المواد الإذاعية والمرئية...إلخ.

٤- هى اللغة المشتركة التى يعدها العرب لغتهم القومية، ومظهر شخصيتهم ورمز استقلالهم؛ ومن ثم فلها مكانة تفضل أى شكل لغوى آخر فى المجتمع العربي.

٥- اللغة العربية المعاصرة متأثرة باللغات الأجنبية من حيث إنها تقترض منها بعض الألفاظ فتعرِّبها أو بعض المفاهيم فترجمها، ومتأثرة بالعالمية؛ لأن بينهما رصيدًا عربيًّا مشتركًا من الألفاظ، ومن حيث إنها قد تقترض منها بعض الألفاظ الشائعة.

٦- اللغة العربية المعاصرة شكل لغوى مختار يتعلمه العربى تعلمًا، ويتفاوت مستعملوه فى إلقائه تفاوتًا ظاهرًا؛ ومن ثم فلا أحد يكتسبها فى بيئته أو يستعملها فى شئون الحياة العامة.

ظروف العربية المعاصرة:

يتداخل الحديث عن الظروف التى تمر بها العربية المعاصرة مع الحديث عن الظروف التى يمر بها الناطقون بهذه اللغة إلى حد كبير، وقد يكون الأمر فى النهاية أشبه بوجهى العملة.

---

(١) الوضع اللغوى ص ١٢.

والظروف التى تمر بها العربية المعاصرة يمكن تقسيمها إلى قسمين: ظروف عامة، وظروف خاصة.

فالظروف العامة التى تشترك فيها لغات كثيرة فى فترتنا المعاصرة، وتتمثل فى أن أضخم تطور فى استعمال معظم اللغات هو ذلك الذى يمر به العالم الآن..، وأن ما أصاب الحياة الحديثة من تعقيد، ومن ازدياد فى التخصص، فى مختلف الميادين قد نشأ عنه كثير من اللغات "الخاصة" التى يجب أن يُعنى بها الباحث اللغوى، ثم إن اشتداد اتصال المجتمعات الحديثة بعضها ببعض على صورة لم تحدث من قبل فى التاريخ، جعل كل مجتمع لا يخلو من التأثر بلغة سواه"[1].

هذه الجوانب المختلفة من الظروف العامة لمعظم اللغات تؤثر تأثيرًا مباشرًا فى موضوع البحث.

والازدياد فى التخصص أدَّى إلى تطور معانى كثير من الألفاظ والإكثار من المصطلحات التى لا تثبت على تعريف محدد، أو معنى واضح ولو لفترة قصيرة، وأدَّى أيضًا إلى تجاذب كثير من التخصصات إلى معانى هذه المصطلحات.

ويساعد الاتصال الوثيق بين المجتمعات الحديثة، وجود التأثير بجوانبه المختلفة، الأمر الذى أدَّى إلى وجود ألفاظ معربة كثيرة.

أما الظروف الخاصة، فأول ما يمكن بحثه فى هذا الجانب من ظروف العربية المعاصرة الخاصة بها، هو ما يتعلق بوصفها لغة يستعملها أبناؤها، أى حالتها هى بوصفها أداة بين الناطقين بها، أو من يُفترض فيهم ذلك، وإذا نظرنا إليها من هذا الجانب، فإننا لا نجد - على حد قول الدكتور أحمد مختار عمر - "إلا لغة مهلهلة متخلفة، تكاد تحس بالغربة بين أبنائها، برغم ما تملكه من إمكانات ضخمة، ووسائل متنوعة، وأسباب متعددة، تضمن لها البقاء والاستمرار ... نجد لغة

(١) اللغة والمجتمع: رأى ومنهج. د/ محمود السعران، المطبعة الأهلية، بنغازى، ١٩٥٨، ص١.

لا يخجل من الخطأ فيها أحد، ولا يسعى لإتقانها إنسان، ولا يعبأ أن يجيدها مثقف[1].

ويستمر الباحث فى بيان أوجه القصور التى تعانى منها العربية المعاصرة على مستوى الأعمال المكتوبة فيقول: "أولاً: تعانى من صور التحريف والتشبيه المختلفة حتى ولو توسعنا فى مقاييس الصواب اللغوى، وقبلنا كل ما يمكن قبوله من الألفاظ والتعبيرات والأساليب، وهى ثانيًا: وقف على القلة القليلة من الكُتَّاب الذى ملكوا ناصية اللغة وصبروا أنفسهم على تعلمها وإتقانها، وهى ثالثًا: فرس حرون، وأداة عصية فى أيدى جمهور المتعلمين، والمثقفين الذين لا يحسنون التعبير بالقلم عن ذات أنفسهم، ولا يكتبون جملة خالية من الركاكة والتحريف والتشويه، يستوى فى ذلك تلاميذ المدارس الثانوية، وطلاب الجامعات، بل وأساتذتها، وليس طلاب أقسام اللغة العربية وخريجوها بأحسن حالاً من هؤلاء وأولئك، فالبلوى عامة، وهى رابعًا: لا تكاد تُستعمل إلا فى الأعمال الأدبية، والدراسات الإنسانية، وتكاد تختفى بوصفها لغة العلم والتكنولوجيا، بإصرار معظم جامعاتنا العربية على تدريس العلوم باللغة الإنجليزية، وإصرار أساتذتها على التأليف كذلك باللغة الإنجليزية"[2].

فإذا انتقلتُ إلى جانب آخر من ظروف العربية المعاصرة، وهو حديث عن ظروف الناطقين بها، بقدر ما هو حديث عن ظروفها، يشير بعض الدارسين إلى هذا الجانب بقوله: "وأحسب أن نظامنا اللغوى يخضع لضغط مستمر من أجهزة الإعلام المروعة، ويخضع أيضًا لمشيئات النظم السياسية والاقتصادية المختلفة التى تعيش فى كنفها"[3].

---

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداء. مقال بمجلة "فصول" القاهرية، ص ١٤٢.
(٢) المصدر السابق، ص ١٤٢.
(٣) اللغة بين العقل والمغامرة. د/ مصطفى مندور، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧٤، ص١٩١.

نبذة تاريخية عن المعاجم المعاصرة:

وأما قولى (المعاجم المعاصرة) فإنى عنيت بقيد المعاصرة هو أن هذه المعاجم تُنسب إلى تلك الفترة الزمنية (الحديثة) والزمن المتأخر منه بصفة خاصة؛ لأن الحديث صار يشمل قرنين من الزمان حيث ظهر العديد من المعجمات فى بداية هذا الزمن، ووسطه، وفى عقوده الأخيرة، تلك العقود التى تُطلق عليها (المعاصرة) فى حين تكون المعاجم المؤلفة خلالها (معاصرة)، ومن المعلوم أن المعاصرة من العصر أو الجيل الذى يعاصرك، وهو مقيد بثلاثين أو خمسين عامًا.

ومما سبق تكون المعاجم قيد الدراسة هى المعاجم العربية التى أُلفت فى العقود الخمسة الأخيرة من العصر الحديث، حتى يصدق عليها وصف (المعاصرة) التى انطلقت بدايتها مع "أحمد فارس الشدياق" فى معجمه "الجاسوس على القاموس"، ثم مهَّد "ابن الطيب الفاسى (١٦٩٨م-١٧٥٦) فى أعماله المعجمية المتعددة، وبخاصة فى عملية (شرح كفاية المتحفظ)، و(إضاءة الراموس)، مما أذكى الهمة، وأوجد نهضة معجمية عربية خلال القرن التاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجى، وأنستاس الكرملى، وغيرهم"[1].

ونهض فريق من اللغويين إلى تأليف معاجم حديثة يراعى فيها الإيجاز فى العبارة مع التركيز، وترتيب المادة ترتيبًا داخليًّا وتجنب عيوب المعاجم القديمة.

ومنهم من زوَّد معجمه بصور ورسومًا زيادة فى الإيضاح. ومن أشهر هذه المعاجم[2]:

(أ) **"محيط المحيط"** "لبطرس البستانى"، وهو يعتمد أساسًا على القاموس المحيط، ولكن مع حذف وإضافة، ومع تغيير نظامه إلى الترتيب الهجائى العادي. وقد طُبع عام ١٨٦٩م.

---

(١) صناعة المعجم الحديث. د/ أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨، ص ١١.
(٢) انظر البحث اللغوى عند العرب، ص ٣١.

(ب) **"قطر المحيط"** للمؤلف السابق. وقد ذكر أن هدفه من تأليفه:خدمة الطلاب وتيسير عملية البحث عليهم حيث إنه معجم مختصر مقارنة بمعجمه محيط المحيط.

(ج) **"أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد"** لسعيد الخورى الشرتونى، وقد أخرجه فى عام ١٨٩٠م، وبرغم الجهود التى بذلها الشرتونى ليكون معجمه سليمًا من الأخطاء خاليًا من العيوب لم يتحقق الكمال له. وقد أحصى الشيخ أحمد رضا هناته التى عثر عليها، ونشرها فى ثلاثمائة صفحة فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق.

(د) وفى عام ١٩٠٨ أخرج الأب لويس معلوف اليسوعى كتابه "المنجد" بقصد خدمة الناشئين؛ ولذا جاءت مادة الكتاب قريبة المأخذ، سهلة التناول، مع إيجاز غير مخل. وأعيد طبع المعجم عدة مرات مع زيادات، واستدراكات فى كل مرة. وفى طبعة عام ١٩٥٦م ألحق به الأب فردنيان اليسوعى قسمًا بعنوان "المنجد فى الآداب والعلوم" عُنى فيه بالترجمة لأعلام الشرق والغرب، وزينه بكثير من الصور والرسوم.

(هـ) **"البستان"**، و"فاكهة البستان" وكلاهما لعبد الله البستانى، وثانيهما اختصار لأولهما. وقد ظهر الأول فى مجلدين وطُبع فى بيروت عام ١٩٣٠م.

(و) وفى سنة ١٩٥٨ طُبع "متن اللغة" للشيخ أحمد رضا فى خمسة أجزاء كبيرة، ومقدمة طويلة بحث فيها مولد اللغة، وتطور اللغات إجمالاً، وعن نشأة العربية وتطورها، واختلاف لهجاتها، ومن أوهام الأعلام وأغلاط أئمة اللغة. وألحق بمقدمة معجمه جداول متعددة للموازين والمقاييس والمكاييل وللكلمات المعربة حديثًا.

(ز) **"الرائد"** لجبران مسعود، وقد صدرت أول طبعة منه عام ١٩٦٥م، وأهم ما يتميز به ترتيب الكلمات تحت حروفها المنطوقة بدون تفريق بين أصلى وزائد. وقد وضعه المؤلف وفى ذهنه خدمة الطلاب.

(ح) "المساعد" للأب أنستاس مارى الكرملى، وقد ظهر الجزء الأول منه بعد وفاة مؤلفه بربع قرن بتحقيق كوركيس عواد، وعبد الحميد الطوخى (١٩٧٢).

كما أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من المعاجم مثل:

"المعجم الوجيز" ويقتصر على الألفاظ الكثيرة الدوران بمقدار ما يناسب مرحلة التعليم الأساسى. وهو معجم مدرسى كُتب بروح العصر، ولغته، ويتلاءم مع مراحل التعليم، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠، أضيفت فيه إلى المادة اللغوية التقليدية ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المستحدثة أو المعربة أو الدخيلة، كما أورد طائفة من المصطلحات الشائعة التى يستعملها التلاميذ.

"المعجم الوسيط" تم التوسُّع فيه مع الاقتصار على الألفاظ المستعملة فى فصيح الكلام تأليفًا وإنشاءً بمقدار ما يناسب الدراسات الوسطى وطُبع عام ١٩٦١، ويشتمل على نحو ٣٠ ألف مادة، ومليون كلمة، وستمائة صورة.

"المعجم الكبير" ويكون ديوانًا عامًّا للغة، جامعًا شواردها وغريبها، مبينًا أطوار كلماتها، وما طرأ على بعضها من توسع فى الاستعمال، أو تغير فى المعنى فى عصور اللغة المختلفة. وقد ظهر الجزء الأول منه لأول مرة عام ١٩٥٦م. وهو يسير على الترتيب الهجائى العادى بعد تجريد الكلمة من الزوائد كما هو الحال فى معجم الوسيط والوجيز[١].

وعملية إصدار المعاجم وصناعتها لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، بل لقد أصبحت بعض المؤسسات التجارية تدفع نحو إصدار المزيد، كما هو حال معجم المكنز الكبير للدكتور أحمد مختار عمر الذى تولت مؤسسة سطور تكلفته، ونشره وتوزيعه.

---

(١) البحث اللغوى عند العرب. ص ٣٠٤ - ٣٢٦.

٦ -الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة:

بعد أن قمنا بتعريف (الألفاظ) و (الحداثة)- التى أُخِذَ منها الوصف المؤنث (المُحْدَثَة)- و(العربية المعاصرة) و (المعاجم)، يمكننا أن نصل بعد ذلك إلى تحديد المراد من (الألفاظ المحدثة) المعروضة فى المعاجم المعاصرة المختارة للدراسة، الوسيط، والمنجد، والمكنز الكبير.

فالألفاظ المحدثة كل كلمة وردت فى هذه المعاجم الثلاثة أو فى واحد منها. ويشير عرضها فى المعجم إلى أن استعمالها حديث، عرفته العربية فى العصر الحديث فقط سواء أكانت الحداثة فى اللفظ والمعنى، أم كانت فى المعنى فقط.

ويمكن زيادة هذا المفهوم وضوحًا بالقول: إن اللفظ المستعمل للدلالة على معنى حديث إذا لم يرد فى القديم بهيئته التى يُستعمل عليها نعده حديثًا لفظًا ومعنًى. ويُقيد القِدَم فى هذا البحث حتى بداية العصر الحديث، وبالتحديد حتى معجم (تاج العروس) للزبيدي؛ فاللفظ الذى لم يرد فى المعاجم القديمة بما فيها (تاج العروس) يُعَدُّ لفظًا محدثًا، مهما كانت وسيلة صوغه، واشتقاقه. تلك الوسيلة التى سأوضحها لاحقًا.

أما إذا ورد اللفظ فى القديم، ورصدته المعاجم القديمة بما فيها (تاج العروس). لكن المعاجم المعاصرة أسندت إليه دلالة جديدة، أو محدثة، إلى جانب دلالاته القديمة، فنعده لفظًا محدثًا فى دلالته فقط.

ويُستخلص مما سبق أن الألفاظ المحدثة التى ستتعرض لها الدراسة هى الألفاظ الحديثة فى الصوغ والمعنى، أو فى المعنى فقط.

◉ أولاً: الألفاظ المحدثة فى الصوغ والمعنى

وهى ألفاظ استُعملت لأول مرة فى العصر الحديث بصورتها التى وردت بها فى المعاجم المعاصرة. والقيد الأخير - صورتها التى وردت بها - مهم، وضرورى فى

التحديد؛ لأن هذا القيد سوف يُدْخِل ألفاظًا دخلها تغيير طفيف يكون من باب التصريف أكثر منه من باب الاشتقاق أو النحت والتركيب[1]، كما أنه يُدْخِل الأخذ من لغة أجنبية بطريق الاقتراض، سواء أكان اللفظ المقترض قد دخله التغيير أم لم يدخله مما عُرِف بالمعرب، والدخيل.

◉ ثانيًا: الألفاظ المحدثة فى المعنى والدلالة

وهى ألفاظ استعملتها اللغة العربية قبل العصر الحديث، سواء أكانت تنتمى إلى عصر الاستشهاد، أم كانت تنتمى إلى ما تلاه من عصور عباسية، وأيوبية، ومملوكية، وعثمانية مما عُرف بالمولّد، كل هذا بشرط استعمال اللفظ فى دلالة حديثة أضيفت إلى الدلالات القديمة التى يشير إليها اللفظ.

يستطيع المؤلف - بعد ذلك - تحديد المراد من الألفاظ المحدثة التى ستُعرض فيه كما يأتي:

١-الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى، وهى الألفاظ المستعملة فى العربية قبل

---

(١) يقصد بالتصريف ما يقابل المصطلح الإنجليزى Infliction كما يقصد بالاشتقاق ما يقابل المصطلح الإنجليزي Derivation والذى نفهمه من التصريف فى هذا السياق هو أى تغيير يطرأ على اللفظة بعد اشتقاقها من الجذر الأصلى مثل التثنية والجمع بعد الإفراد، والتصغير بعد التكبير، والنسب بعد الإطلاق، والتأنيث بعد التذكير ... إلى آخر هذه الإجراءات التصريفية.
أما الاشتقاق فهو أخذ لفظة من جذر أصلى مثل أخذ فعل أو مصدر أو اسم فاعل أو اسم مفعول.. إلخ فلو أخذنا من الجذر (ك. ت. ب) ألفاظًا مثل: كاتب، مكتوب، مكتبة، كتاب، كانت هذه الألفاظ كلها مشتقة حسب المفهوم العام للاشتقاق أما لو أخذنا لفظة (كاتب)، وأجرينا عليها التغييرات التصريفية الآتية:

- الجمع: كُتَّاب
- التصغير: كويتب
- النسب: كاتبى
- التأنيث: كاتبة
- التعريف: الكاتب
- المصدر الصناعي: كاتبية
- فهذه الألفاظ كلها تصريفات للمشتق السابق.

العصر الحديث، ثم أضيفت إليها دلالة جديدة تنتمى إلى العصر الحديث، سواء أكانت هذه الدلالة الجديدة عن طريق الانتقال، أو التعميم، أو التخصيص، أو غير ذلك من طرق تغير الدلالة.

٢- الألفاظ المحدثة بالاشتقاق، وقد توسعت فى مفهوم الاشتقاق توسعًا مقصودًا لصالح البحث يشمل الألفاظ المشتقة اشتقاقًا اصطلاحيًّا، سواء أكان فعلاً، أم مصدرًا، أم اسم فاعل، أم اسم مفعول، ... إلخ. ويشمل - كذلك - الألفاظ المشتقة اشتقاقًا تصريفيًّا، وذلك عن طريق الإجراءات التصريفية التى تؤدى إلى إيجاد ألفاظ جديدة لم تكن مستعملة من قبل إذ لم ترد فى المعاجم القديمة كتاج العروس أو لسان العرب فلقد عدت إلى بحث كل لفظة فى تلك المعاجم فلم أجدها وردت فيها.

٣-الألفاظ المقترضة اقتراضًا حديثًا للتعبير عن دلالات حديثة فى اللغة العربية، وقد جمعت هذه الألفاظ تحت المعرب والدخيل، وسوف أعرض لهذه الألفاظ تحت هذه الصفة، أى صفة المعرب والدخيل، سواء أكان اللفظ المقترض مستعملاً وحده، أم كان مستعملاً مع بعض مشتقاته وتصريفاته.

والسبب فى ذلك أن اللغة العربية قد توسعت فى العصر الحديث توسعًا ملحوظًا فى الاشتقاق من الأعجمى مثل: تَلْفَنَ، بَلْشَفَ، تَلْفَزَ، سَنْتَرَ، مَكْيَجَ.. إلخ.

٤-الألفاظ التى بُنيت بطريقة النحت عبر اختيار أجزاء من الكلمات لتكوِّن كلمة منحوتة أو مركّبة.

تلك هى الأنماط العامة والنماذج التى سيتعامل معها البحث من الألفاظ المحدثة الواردة فى المعاجم المعاصرة.

وسوف يعرض لها - بإذن الله - من زوايا متعددة تستغرق ثلاثة فصول، هى محتوى البحث كله.

لماذا اختار البحثُ الوسيط والمنجد والمكنز من المعاجم العربية المعاصرة؟

الحداثة، فهذه المعاجم تُعَدُّ حديثة صدرت فى النصف الثانى من القرن العشرين، تتضمن كثيرًا من الألفاظ الحديثة التى تنتمى إلى العصر الحديث سواء فى مادتها ودلالتها، أو فى دلالتها فقط.

الانتشار والشهرة التى حازتها هذه المعاجم الأمر الذى يدل على حالة من القبول والرضا من قبل العلماء والباحثين عن هذه المعاجم.

الجهة التى تولت إصدار المعجم، فقد تولت جهات مرموقة إصدار الوسيط، والمنجد والمكنز؛ فالمعجم الوسيط أصدرته هيئة علمية مختصة بالنظر فى شئون اللغة العربية، يقوم عليها مجموعة من العلماء والباحثين، تعمل وفق لجان علمية ولغوية ومؤتمرات متعددة، تنظر أحوال اللغة واحتياجاتها وكل ما هو موصول بسلامتها، وازدهارها؛ وهذا ما يمنح إصدارتها مكانة وثقة لدى المتلقين.

وأما معجم المنجد فهو إصدار من سلسلة إصدارات معاجم المنجد التى بدأ بإصدار المعجم الأول منها الأب لويس معلوف اليسوعى، وقد لاقت هذه السلسلة رواجًا كبيرًا جدًّا حتى قيل بأن المنجد هو الأكثر شهرة وتداولاً بين العارفين والطلاب[1].

وهذه السلسلة حاولت باستمرار إخراج معاجمها بالصورة التى تواكب الحضارة، واحتياجات الباحثين سواء كان ذلك من حيث شكل عرض المعلومات والشروح أو من خلال اختيار الألفاظ لخدمة شريحة معينة كالطلاب، أو لتدوين إنتاج زمنى معين كما هو الحال فى وضع معجم المنجد فى اللغة العربية المعاصرة الذى نحن بصدد دراسة مادته.

---

(١) انظر المعاجم والموسوعات. د. حسن نور الدين، شركة رشاد برس – بيروت. ط١ – ٢٠٠٣، ص ١٢٣.

وأما معجم المكنز الكبير فقد تولى الإشراف على إصداره مجموعة من الباحثين على رأسهم العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر- رحمه الله -، وهو أحد أشهر علماء اللغة، وصُنّاع المعاجم فى العالم العربى، وكان عضوًا فى أكثر من هيئة علمية متخصصة فى اللغة والمعاجم، كمجمع اللغة العربية فى القاهرة وسوريا والأردن، ومعجم البابطين فى الكويت، كما أن له العديد من المؤلفات المهمة فى حقل اللغة والألسنية، منها كتاب البحث اللغوى عند العرب ١٩٧١، وكتاب علم الدلالة ١٩٨٢، وكتاب صناعة المعجم الحديث ١٩٩٨، كما أنه شارك فى تأليف معاجم لغوية قيمة، منها:

معجم القراءات القرآنية ١٩٨٢، والمعجم العربى الأساسى ١٩٨٩، ولقد دفعت هذه المكانة والإنتاجات العلمية المرموقة للدكتور أحمد مختار عمر شركة سطور، وهى مؤسسة ثقافية تجارية، إلى الاتفاق معه على إصدار معجم المكنز الكبير، والمعجم الموسوعى لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ومعجم الصواب اللغوى، ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

الرصيد المعاصر فى هذه المعاجم

اهتمت هذه المعاجم بإثبات الألفاظ المحدثة، والمعاصرة، وأولتها عنايتها، ففى مقدمة المكنز الكبير تصريح بهذا الاهتمام يقول: "يمثل الرصيد المعاصر الأغلبية العظمى فى المعجم"[1] وجاء فى مقدمة المعجم الوسيط أنه "تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد، واجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من خصائص ومزايا، فقد أهملت اللجنة كثيرًا من الألفاظ الحوشية الجافية، وبعض المترادفات التى تنشأ عن اختلاف اللهجات، وعنيت اللجنة بإثبات الحى السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بالحاجة إليه.

وأدخلت اللجنة فى متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة

(١) المكنز الكبير، ص ١٧.

أو المحدثة، أو المعربة، أو الدخيلة، التى أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء... واللجنة على يقين من أن إثبات هذه الألفاظ فى المعجم من أهم الوسائل لتطوير اللغة، وتنميتها وتوسيع دائرتها.

وأما المنجد فقد جعل عنوانه "المنجد فى اللغة العربية المعاصرة"، مركزًا على جعل المادة المقدمة من العربية المعاصرة، ومن المتوقع أن تكون الألفاظ المعروضة فى داخل المعجم كلها من الألفاظ المحدثة، وليس فيه لفظ قديم إلا ما استمر استعماله فى العصر الحديث. ونتيجة لما سبق وجهتُ اهتمامى لدراسة الألفاظ المحدثة فى المعاجم "الوسيط" و"المكنز الكبير" و"المنجد فى اللغة العربية المعاصرة".

تعريف بالمعاجم المدروسة:

قبل أن أشرع فى تناول فصول الدراسة ومباحثها، أريد أن أسلط الضوء بشكل موجز، وسريع على المعاجم التى قمت بدراسة مادتها المحدثة لنتعرف على شيء من خصائصها، وطرق ترتيبها، ومنهجها، وغير ذلك من الأمور التى تتعلق بالمعجم. وسأبدأ ذلك مع المعجم الوسيط، ثم المكنز، فالمنجد.

١ -المعجم الوسيط:

يوم أن أُنشئ مجمع اللغة العربية، نص فى مرسوم إنشائه عام ١٩٣٢م، على أن من أهم أغراضه:

- أن يحافظ على سلامة اللغة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة فى العصر الحاضر.

- أن يقوم المجمع بوضع معجم تاريخى للغة العربية.

وقد أخذ المجمع نفسه بذلك منذ البداية، فكوَّن لجنة للمعجم من كبار اللغويين العرب والمستعربين، وسارعت هذه اللجنة إلى تحديد الخطة، ورسم المعالم الرئيسة لما ينبغى أن يكون عليه المعجم فى القرن العشرين.

وطلبت وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) من المجمع أن يسعف العالم العربى بمعجم على خير نمط حديث، بحيث لا يقل فى نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية، فيجيء محكم الترتيب واضح الأسلوب، سهل التناول، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير، وعلى مصطلحات العلوم والفنون؛ لينتفع به طلاب العلم وييسر عليهم تحصيل اللغة.

ولم ينتظم العمل فى هذا المعجم إلا عام ١٩٤٠م، ثم صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٦٠م.

ثم عاود المجمع العمل وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٢م بعد إعادة تهذيبها وتنقيحها،

ثم صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٨٦م بعد تلافى الأخطاء التى وقعت فى الطبعة الثانية.

منهج المعجم[١]:

إن لجنة المعجم قد وضعت خطة محكمة دقيقة للمعجم الوسيط حتى يخرج فى صورة تتناسب مع تطور العصر فى القرن العشرين، ويتلاءم مع أحدث المعجمات الأوربية الحديثة، فقصر المَجْمع همَّه – فى هذا المعجم – على اللغة قديمها وحديثها، وتوسَّع فى المصطلحات العامة، وخطا فى سبيل التجديد اللغوى خطوات فسيحة، ففتح باب الوضع للمحدثين شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواء بسواء، وعمَّم القياس فى ما لم يُقَسْ من قبل، وشدَّد فى هجر الحوشى والغريب.

أما فن المعاجم الحديث، فقد طبقته اللجنة أحسن تطبيق، فأحكمت الترتيب والتبويب، وذللت الصعاب الصرفية والنحوية، ويسرت الشرح، وضبطت التعريف، وصورت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير، واكتفت من الشواهد بما تدعو

---

(١) المعاجم العربية الحديثة. ابتهال أحمد صلاح، رسالة ماجستير بجامعة عين شمس، ٢٠٠٣م، إشراف د/ محمد الدسوقى الزغبى، د/ على محمد هنداوى، ص١٩٢ –١٩٥، وانظر مقدمة المعجم الوسيط.

إليه الضرورة فى غير ما غموض ولا تعقيد، وبوجه عام، كُتب المعجم بلغة العصر وروحه، فجاء دقيقًا فى وضوح، غزيرًا فى يسر، يمت إلى الماضى بصلة وثيقة، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير. وبرهنت لجنة المعجم على أن باب الاجتهاد مفتوح فى اللغة كما هو مفتوح فى الفقه والتشريع، وأن العربية فى آن واحد لغة قديمة وحديثة، وقد استعادت فى القرن العشرين حياة وحركة لم يؤلفا فيها منذ عدة قرون.

وانبعاثًا من رغبة المجمع فى أن يكون للغة العربية معجم وسيط يتماشى وتطور العصر، جاء المعجم الوسيط حتى يحقق غرضين:

أحدهما: أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه.

الثاني: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم.

ولهذا كله، فقد وضعت لجنة المعجم خطة محكمة لتسير عليها فى وضع هذا المعجم.

وتتلخص أهم سمات منهج هذا المعجم فيما يلي:

- رُتِّبت مواد هذا المعجم وفق المنهج الجذرى إيمانًا من اللجنة بأن اللغة العربية لغة اشتقاقية يقوم بنيانها على أساس الأُسَر اللغوية ولا يجب التفريق بين هذه الأسر؛ حتى لا تأتى مواد اللغة مشتتة فى ثنايا المعجم، فيكون بهذا المنهج الجذرى هو أضبط وأحكم المناهج التى تُتَّبع فى ترتيب المعاجم اللغوية لملاءمته لطبيعة اللغة الاشتقاقية.

- أهملت اللجنة فى هذا المعجم كثيرًا من الألفاظ الحوشية أو التى هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها كبعض أسماء الإبل وصفاتها وطرق علاجها.

- أهملت اللجنة كذلك الألفاظ التى أجمعت المعاجم على شرحها بعبارات تكاد تكون واحدة، شرحًا غامضًا مقتضبًا، لا يبين حقائقها ولا يقرب معانيها.

- أغفلت اللجنة بعض المترادفات التى تنشأ عن اختلاف اللهجات مثل: (طمأن وطبأن، ورعس ورعث).

- عنيت اللجنة بإثبات الحى السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وبخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بالحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح فى شرح الألفاظ أو تعريفها.

- استعانت اللجنة فى شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التى يُعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكُتَّاب والشعراء، وصوَّرت ما يحتاج توضيحه إلى التصوير من حيوان، أو نبات، أو نحو ذلك.

- آثرت اللجنة فى الشرح الأساليب الحية على الأساليب الميتة.

- أدخلت اللجنة فى متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربة أو الدخيلة، والتى أقرها المجمع وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم.

- حرصت اللجنة فى هذا المعجم على الاقتصار فى ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعانى، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها.

- اختارت اللجنة من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالاً؛ إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر فإنها تثبت الصيغ كلها، وكذلك الحال فى الجموع.

وأما المؤنثات فقد أهملت اللجنة منها ما كان بزيادة تاء على مذكره؛ لوضوحه وشهرته، وما كان بغير تاء اكتفت بما قد يخفى على الكثير.

راعت اللجنة فى ترتيب مواد المعجم ما يأتي:-

- تقديم الأفعال على الأسماء.

- تقديم المعنى الحسى على المعنى العقلى، والحقيقى على المجازي.

- تقديم الفعل اللازم على الفعل المعتدي.

- رتبت الأفعال على النحو التالي:-

الفعل الثلاثى المجرد، الثلاثى المزيد بحرف، الثلاثى المزيد بحرفين، الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف، الرباعى المزيد بحرف.

استعملت اللجنة فى هذا المعجم عدة رموز هي:

(ج) لبيان الجمع.

(ُ) لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التى تُوضع فوقها أو تحتها.

(و-) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد.

(مو) للمولد.

(مع) للمعرب.

(د) للدخيل.

(مج) للفظ الذى أقره المجمع.

(محدثة) للفظ الذى استعمله المحدثون فى العصر الحديث، وشاع فى لغة الحياة العامة.

ومن الثابت أن المعجم الوسيط قد نفذ هذه الخطة تنفيذًا دقيقًا، ومحكمًا فى الأعم الأغلب، إلا أن بعض هنات، أو تجاوزات هنا أو هناك لاحظها بعض الدارسين وكتبوا عنها منبهين المجمع إلى تلافيها فى الطبعات القادمة[1].

---

(١) انظر معاجم مجمع اللغة العربية، دراسة لغوية فى المادة والمنهج: عمرو محمد فرج مدكور، رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم، إشراف أ.د/ أحمد مختار عمر، ١٩٩٨م، ص١٧.

خصائص المعجم الوسيط:

- صدر المعجم الوسيط فى جزأين، ويقع فى ١١١١ صفحة، ويحتوى على ٣٠ ألف مادة و٦٠٠ صورة توضيحية. وقسمت المواد فى كل صفحة وعلى جانبها نجم مشع (*)؛ ليسهل على الباحث العثور على بداية المادة الجديدة.

- أما فروع المواد فوضعت بين هلالين، وكُتب كل منها فى أول سطر جديد؛ حتى لا يخلط الباحث بين فروع المادة الواحدة بالإضافة إلى أنه كُتبت فى أعلى الصفحة – من اليمين واليسار – المادتين اللتين بدأت وانتهت بهما الصفحة، ويضع نقطتين بعد كل مادة بقصد الشرح، وعند تكرار شرح نفس المادة يضع (و -).

- فى بداية كل حرف نجد أن المعجم يقدم لنا تعريفًا للحرف، فيذكر ترتيبه فى حروف الهجاء ثم مخرجه الصوتى، وطريقة نطقه وبعض التغييرات التى تحدث فى نطق بعض الحروف التى تنشأ عن اختلاف اللهجات، ثم يذكر الاستخدامات البلاغية والنحوية للحرف ويمثل لها.

- نجد أن المعجم الوسيط يسجل المواد اللغوية التى أنتجتها البيئات العربية فى شتى البقاع وعلى مدى العصور، ولم يتقيد فى تسجيل المواد اللغوية بحدود زمنية أو مكانية – كما فعل المعجميون القدماء – فسجل المعجم مظاهر التطور الحضارى والعمرانى، فنجد فيه العديد من ألفاظ الحضارة والألفاظ الحديثة المعاصرة التى نستخدمها فى حياتنا معرِّفًا إياها بأسلوب بسيط محكم يتلاءم وطبيعة العصر. ومن ذلك على سبيل المثال:

بسيمة (مو)[١]، بُقْسماط (مع)[٢]، العميد (محدثة)[٣]، الفِرْجار (مج)[٤]

---

(١) انظر: المعجم الوسيط مادة (بسم).
(٢) انظر: المعجم الوسيط مادة (بقسماط).
(٣) انظر: المعجم الوسيط مادة (عمد).
(٤) انظر: المعجم الوسيط مادة (الفرجار).

- التزمت اللجنة التى وضعت المعجم الوسيط بالخطة التى وُضِعت لهذا المعجم، فنجد أنه اشتمل على العديد من الألفاظ غير عربية الأصول، ويتم تأصيل تلك الألفاظ أثناء شرحها فى ثنايا المعجم، واستخدمت اللجنة فى ذلك الرموز التى نص عليها فى المقدمة، ففتح بذلك المجمع الباب لإيراد الألفاظ المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة، والألفاظ التى أقرها المجمع فى لجانه ومؤتمراته فى معاجمنا العربية الحديثة.

- التزمت لجنة المعجم فى ضبط الكلمات بضبطها بالشكل (الحركات)، ولم تلجأ إلى ضبط الكلمات بالحروف أو التمثيل على ضبطها بكلمات مشهورة توضح وزنها - كما فعلت بعض المعاجم الأخرى - لأن ضبط الكلمات بالحروف أو التمثيل على ضبطها بكلمات قد يؤدى إلى تضخم حجم المعجم دون وجود داعٍ إلى ذلك.

-وأما بالنسبة لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التى توضع فوقها، أو تحتها فاكتفت اللجنة باستخدام الرمز (َ ُ ِ).

- استعانت اللجنة فى شرح الألفاظ بالنصوص المستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة و الشعر العربى والأمثال العربية والأقوال المأثورة من أساليب البلغاء من العرب.

- استعانت لجنة المعجم فى شرح بعض الألفاظ بالصور والرسوم التوضيحية التى تزيل ما قد يغمض فهمه على بعض الناس، وذلك يزيد من ثقافة القارئ.

- نلاحظ أن لجنة المعجم قد اهتمت فى ثنايا شرح المواد، بشرح معانى الحروف شرحًا وافيًا بسيطًا محكمًا، فيقدم المعجم للباحث فيه معلومات نحوية وصرفية لتلك الحروف، ويشرح طرق استخدامها، كل ذلك بأسلوب بسيط يلائم عامة المثقفين[1].

---

(١) انظر: المعاجم العربية الحديثة ص ١٣- ١٥.

٢- معجم المكنز الكبير:

صدر فى عام ٢٠٠٠م للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر وآخرين. ويحتوى هذا المكنز على ٣٤٥٣٠ مدخلاً، موزعة على ١٨٥١ موضوعًا، أو مجالاً دلاليًّا، ويقع فى ١٢٣٢ صفحة، خلص منها للمادة المعجمية ٩١٢ صفحة، وشغلت المقدمات حتى صفحة ٢٥، والفهارس فى صفحة ٩٤١ حتى صفحة ١٢٣٢.

منهج المعجم ومحتواه:

سنتحدث بإيجاز عن ترتيب المعجم، وجمعه، وأهم مزاياه، وما يتفرد به عن غيره من المعاجم المشابهة على النحو التالي:

أ - يضم هذا المعجم بين دفتيه معجمًا للموضوعات، أو المعانى، أو المجالات، ومعجمًا ثانيًا للمترادفات، والمتضادات، ومعجمًا ثالثًا لمعانى الكلمات، ومعجمًا رابعًا للألفاظ أو الكلمات.

ب - لا تنحصر قيمة هذا المعجم فى فكرته المبتكرة، ولكن تمتد لتشمل منهجه وإجراءات العمل فيه، واتباعه أحدث المواصفات العالمية فى صناعة المعاجم وإخراجها. وما وُضع بين يدى الباحث ليس عملاً معجميًّا عاديًّا، وإنما هو نقطة تحول فى صناعة المعجم العربى إنه ليس تكرارًا أو تقليدًا لعمل معجمى سابق، أو جمعًا لمعجم من عدة معاجم شأن العديد من المعاجم السابقة، وإنما هو "موالفة" جديدة تقدم للقارئ العربى لأول مرة، وذلك بإخضاعه لمجموعة إجراءات فنية عملية جاءت نتيجة تتبع صناعة المعاجم الحديثة فى العالم باستخدام وسائل تقنية متطورة تعزز من إمكانات الاستفادة من المعاجم على مستوى البشرية.

ج - استغرق التخطيط لهذا المعجم والعمل فيه جمعًا، وتصنيفًا، وتبويبًا، وتحريرًا ومراجعة، وبرمجة، وإدخالاً زمنًا ليس بالقصير "على حد قول صناع المعجم" وقد وُضع تحت يد فريق العمل قبل البدء فى العمل وأثناء العمل كل ما احتوته المكتبة

العربية من معجمات عامة وخاصة فالعامة مثل الصحاح للجوهرى، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادى، وتاج العروس للزبيدى، وأساس البلاغة للزمخشرى، والمقاييس لابن فارس والخاصة مثل:

١- معاجم الموضوعات والمجالات، وأهمها المخصص لابن سيده، وفقه اللغة للثعالبى، والألفاظ الكتابية للهمذانى، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، والإفصاح فى فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدى، وحسن يوسف موسى، وغيرها.

٢- معاجم المرادفات قديمها وحديثها، فالقديمة مثل الألفاظ المترادفة للرمانى، والفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى، وكتاب الفرق لقطرب، والكليات لأبى البقاء الكفوى، والحديثة مثل: معجم المعانى للمترادف والمتوارد والنقيض لنجيب إسكندر، وقاموس المترادفات والمتجانسات للأب رفائيل نخلة اليسوعى، ونجعة الرائد فى المترادفات والمتجانسات للأب رفائيل نخلة اليسوعى، ونجعة الرائد فى المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجى، ومعجم الجيب للمترادفات لمسعد أبو الرجال، والمكنز العربى المعاصر لمحمود إسماعيل صينى وآخرين، ومعجم المترادفات العربية الأصغر لوجدى رزق غالي.

د- ويقول الدكتور أحمد مختار عمر، إنه بعد استعراض هذه المصادر وُجد أنها لا تفى بحاجة الباحث، ولا تلبى احتياجاته، فضلاً عن أنها تخلط القديم بالجديد، أو تكتفى بحشد الكلمات جنبًا إلى جنب دون ترتيب معين، ودون تدقيق فى معانيها، ودون إعطاء معلومات عنها تتعلق بدرجتها فى الاستعمال. ومن أجل هذا وُضع للمكنز منهج جديد يتجنب عيوب الأعمال المشابهة ويسمح باستخلاص عدة من المعاجم منه.

هـ- وقد ظهر التفرد فى منهج هذا المعجم عند نقطة البداية، وهى مرحلة جمع المادة، فلم تعتمد - اعتمادًا كليًّا - على معاجم السابقين وإنما ضمت إليها مادة غزيرة

تم استقاؤها من تفريع العشرات من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر وعينة من الصحف اليومية، منها على سبيل المثال لا الحصر البيان والتبيين للجاحظ، ديوان المتنبى، ديوان الجارم، ديوان شوقى، مجمع الأمثال للميدانى، من كنوز القرآن لمحمد السيد الداودى، أعمال أحمد عبد المعطى حجازى، أعمال إبراهيم عبد القادر المازنى، أعمال صلاح عبد الصبور، اللغة واللون لأحمد مختار عمر، وعينة من بعض الصحف.. وغيرها.

و - وعلى الرغم من أن الهدف الأول كان صناعة معجم للمترادفات والمتضادات العربية مما كان يسمح بالتخفف من إعطاء أى معلومات إضافية اعتمادًا على أن كلمات كل مجال يشرح بعضها بعضًا فإن المعجم لم يقنع بذلك، وأضاف إلى قوائم المترادفات والمتضادات قوائم أخرى تتلخص فيما يلي:-

- بيان نوع الكلمة (فعل - اسم - صفة - حرف) مع فصل كل نوع فى مجموعة مستقلة.

- تحديد المجال الدلالى العام الذى تنتمى إليه مجموعات الكلمات المترادفة أو المتضادة واجتهد بالنسبة لكلمات المعانى أن يستخلص لكل مجال المجال المضاد له، وهو صنع تخفف منه كثير من كتب الترادف.

- بيان الجذور لجميع كلمات المدخل، وهو أمر أهملته معظم كتب المترادفات إما على سبيل التخفف أو نظرًا لصعوبته. وقد نبع هذا الحرص من رغبة المعجم فى تمكين الباحث من استدعاء جميع مشتقات الجذر الواحد دفعة واحدة سواء اتفق معناها أو اختلف، وسواء وُجدت علاقة اشتقاقية مباشرة بينها أو لم توجد.

- وضع شرح موجز أمام كل كلمة، أو مثال توضيحى (أو كليهما)، أو الإحالة إلى كلمة أخرى وردت فى المجال نفسه. كما راعى المعجم فى الأمثلة - خاصة بالنسبة للكلمات الحية المعاصرة - أن تكون طبيعية غير مصطنعة ولا متكلفة، أو أن

تكون مأخوذة من نص حى حديث، أما الأمثلة التراثية فقد راعى فيها الإيجاز والتركيز، وأن تكون كاملة المعنى بقدر الإمكان، وذات مغزى.

- إضافة نماذج من المصاحبات اللفظية التى يكثر استخدامها، وأخرى من التعبيرات السياقية التى اكتسبت معانى جديدة زائدة على معانى مفرداتها، وقد وُزِّعت هذه التعبيرات على مكانين، أحدهما مقابل الكلمة التى ورد فيها التعبير، والآخر فى نهاية المجال حتى يتطابق معنى التعبير مع معنى المجال دون أن يحتوى على أى كلمة من كلماته.

- إضافة معلومة لم تتطرق إليها معظم معاجمنا العربية، وهى المعلومة الخاصة بتصنيف الكلمة، وبيان درجتها فى الاستعمال (انظردليل التصنيف)، ومعه حرص المعجم على هذا التصنيف من الإيمان بأن جزءًا من معنى الكلمة يأتى من تحديد مستواها فى اللغة، الذى يختلف تبعًا لاختلاف الأسلوب، أو المكان، أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية. إذ ليس من المعقول أن تُرَصَّ كلمات الترادف بعضها إلى جانب بعض على توهُّم أنها لترادفها فى معناها اللغوى فهى مترادفة كذلك فى معانيها الثانوية والأسلوبية والسياقية، وهو ما لا يقول به أحد من علماء اللغة والدلالة المعاصرين.

- ترتيب المجالات الدلالية الواردة فى المعجم ألفبائيًّا، وكذلك ترتيب الكلمات داخل كل مجال ألفبائيًّا.

-إتباع مرادفات كل مجموعة بمجموعة مضاداتها حين يتوفر ذلك. ولما لم يكن هناك معيار حاسم لاعتبار إحدى المجموعتين مرادفًا، والأخرى مضادًا، فإن فهرس المجالات قد أزال الحاجز بين النوعين، واشتمل على المجال المضاد، مرة مقترنًا بقسيمه المرادف ومرة باعتباره مرادفًا مع ذكر قسيمه أمامه باعتباره مضادًا. فمجال البكاء مثلاً ورد فى ص ٥٧٢ باعتباره مضادًا لمجال الضحك (ص ٥٧١ ولكنه ورد مرتين فى فهرس المجالات مرة فى حرف الباء باعتباره مجالاً دلاليًّا، ومرة فى حرف الضاد باعتباره مجالاً مضادًا).

- توسيع مفهوم الترادف ليشمل كذلك أشباه الترادف، والكلمات المتقاربة فى المعنى.

- عند مصادفة كلمة اشتقاقية يجب أن نعود لنبحث عنها فى فعلها الماضى، فلقد اعتبر المعجم المجال الفعلى هو الأساس وأحال فى مجالى الأسماء والصفات.

- وضع المعجم كلمات الترادف أو التضاد فى مجموعات متجانسة من حيث النوع (فعل - اسم - صفة - حرف) مع فصل أسماء الأعيان عن المصادر، ومع توسيع معنى المصدر ليشمل كل ما يدل على الحدث المجرد مما سماه النحاة باسم المصدر، أو المصدر الميمي.

- قام المعجم بتخصيص مجالات للمشتقات الوصفية والاسمية حتى لو كانت تحمل المعنى نفسه الموجود فى فعلها.

- التزم المعجم بتوحيد النوع الكلامى فى القائمة الواحدة (فعل - اسم - صفة - حرف)، ولم يخرج المعجم على ذلك إلا فى حالات قليلة حين يختلط نوعان مثلاً، أو يخرج اللفظ عن أصله فينتقل من نوع إلى آخر فيقوم المعجم بوضع الجميع تحت أشهر التوحيد - على حد رأى صناع المعجم.

- يكرر المعجم اللفظ إذا اختلف تصنيفه؛ لأنه اعتبر اختلاف التصنيف مبررًا لاعتبار اللفظ لفظين فى الحقيقة، مثل كلمة "عقال" التى أخذت التصنيفين "لهجة أو لغة محلية" و"من لغة المثقفين" لاختلاف معناها فى كل، ومثل هذا يقال عن الفعل "ثقف" الذى ورد فى تعبير مثل "ثقف الرمح" فصنفه على أنه إيجابى تراثى، وفى تعبير آخر مثل "ثقف نفسه" فصنفه على أنه إيجابى معاصر.

- بالنسبة للكلمات التى وردت بتكرار حرفها الأخير مثل قعدد ونِحْرير، اعتبر المعجم جذرها من الرباعى لا الثلاثي.

- وضع المعجم الكلمات الملحقة بالرباعى بزيادة ياء أو واو مثل (كوثر،

وجدول، وهيثم) تحت الثلاثى (كثر، جدل، هشم) فيما عدا كلمات معدودة تركها كما هى ووضعها تحت شكلها إما لتنافر حروفها إذا تحولت إلى الثلاثى مثل خوْعم، وسوْدق، وكوْسج، أو لتكرار حرفيها الأول والثانى الصحيحين مثل كوكب وديدبان، أو لأعجميتها مثل جوسق، ونورج، وجوشن، أو لعدم اجتماع حرفيها فى كلمة مثل "نورج"، و "نيرب" اللتين أوردتهما المعاجم فى شكلها لأن النون والراء لا يجتمعان فى كلمة عربية.

- الكلمات الأعجمية التى بقيت على عجمتها أبقاها على شكلها أو أُخذت فى الاعتبار عند استخلاص الجذر، مثل إبريز، وأرجوان.

-استخدم المعجم الرموز والاختصارات الآتية:

(ا)	اسم	(ت)	تفسير
(ج)	جذر	(ح)	حرف
(ص)	صفة	(ف)	فعل
(م)	مصاحبات لفظية	:	ما بعده تفسير لما قبله
(ح)	حديث شريف	(ق)	قراءة قرآنية
فا	اسم فاعل	مص	مصدر
﴿ ﴾	اقتباس قرآني	( )	توضيح
[ ]	إحالة	" "	مثال توضيحى أو اقتباس
/	بين الكلمتين اللتين يمكن تبادلهما		
-	بين المصاحبات اللفظية أو التعبيرات السياقية		

- ميَّز المعجم كلمات كل مجال بمجموعة من الأوصاف التصنيفية التى تبين مستوى الاستخدام لكل كلمة، وتحدد خصائصها ورتبتها فى الاستعمال، وكان من صور التمييز فى المعجم ما يلي:

أ - التمييز بين الرصيد الإيجابى الذى يمكن استخدامه فى لغة العصر الحديث، والرصيد السلبى الذى فقد وجوده، وقد بلغ مجموعه فى المعجم ٣٠٣ كلمة.

ب- التمييز بين الرصيد الإيجابى المعاصر الذى يمثل اللغة الحية السائدة، وبين الرصيد الإيجابى التراثى الذى لا يصادفه الباحث إلا فى النصوص القديمة، ولا يُستخدم إلا فى مناسبات خاصة.

ج- يميز الرصيد القرآنى عن غيره مع الفصل بين الكلمات القرآنية التراثية التى قلَّ شيوع استعمالها، والأخرى شائعة الاستعمال فى اللغة المعاصرة.

د- الاستعمال الخاص (لهجة أو لغة محلية، رسمية، من لغة المثقفين، مصطلح علمى، محظورة أو مبتذلة).

هـ- التمييز بين الكلمات أو الدلالة المستقرة فى المعاجم القديمة من جهة والأخرى المحدثة أو المولدة من جهة ثانية.

وهذا إجمال لهذه التصنيفات:

١	إيجابى قرآنى معاصر	وقد بلغ ٧٦٠٠ كلمة	بنسبة ٢٢ ٪
٢	إيجابى معاصر	وقد بلغ ١٢٤١٠ كلمات	بنسبة ٣٥.٩١٧٪
٣	إيجابى تراثي	وقد بلغ ٥٩٨٨ كلمة	بنسبة ١٧.٣٤٣٪
٤	من لغة المثقفين	وقد بلغ ٥٥٧٣ كلمة	بنسبة ١٦.١٣٩٪
٥	مولد أو محدث	وقد بلغ ١٢٣٥ كلمة	بنسبة ٣.٥٧٦٪
٦	إيجابى قرآنى تراثى	وقد بلغ ٩٦٠ كلمة	بنسبة ٢.٧٩٪
٧	لهجة أو لغة محلية	وقد بلغ ٣٣٠ كلمة	بنسبة ٠.٩٥٥ ٪
٨	سلبى	وقد بلغ ٣٠٣ كلمة	بنسبة ٠.٨٧٧٪
٩	مصطلح علمى	وقد بلغ ٦٥ كلمة	بنسبة ٠.١٨٨ ٪

١٠	مبتذل	وقد بلغ ٤٥ كلمة	بنسبة ٠.١٣٪
١١	محظور	وقد بلغ ١٤ كلمة	بنسبة ٠.٠٤١٪
١٢	رسمى	وقد بلغ ٥ كلمات	بنسبة ٠.٠١٤٪

- وقد أورد المعجم قائمة بالمراجع التى استقى منها مادته، وكانت المراجع الإنجليزية والعربية تفوق المائة نسجل بعضها على سبيل الذكر لا الحصر: لسان العرب لابن منظور، مجمع الأمثال للميدانى، المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده، مختصر القاموس المحيط للهيثمى، المصباح المنير للفيومى، مصطلحات الحساب الآلى لداود عبده، معجم ألفاظ العلم والمعرفة فى اللغة العربية لعادل عبد الجبار زاير، معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية، معجم الحضارة لمحمود تيمور، معجم فصاح العامية لهشام النحاس، المعجم العربى الحديث لخليل الجر، المكنز العربى المعاصر لمحمود إسماعيل، المنجد الإنجليزى العربى لقسطنطين تيودوري[1]، ومن الجدير ذكره أن هذا المعجم قد تمت برمجته على قرص إلكترونى مزود بباحث إلكترونى من محتويات المعجم يتم من خلاله تيسير عملية البحث وتسجيل قيمة لغوية متميزة فى المكتبة اللغوية الإلكترونية فى العصر الحديث.

٣- المنجد فى اللغة العربية المعاصرة:

صدر هذا المعجم عام ٢٠٠٠م فى لبنان - بيروت عن دار المشرق، وهو امتداد لسلسلة معاجم المنجد (المنجد فى اللغة، والمنجد فى اللغة والأعلام). وتوجه تركيز هذا المعجم إلى اللغة العربية المعاصرة معتنيًا بالألفاظ الحية والمحدثة والتى اقترضتها العربية من اللغات الأجنبية. وصدرت الطبعة الثانية للمعجم بنفس فريق العمل الذى تولى إصدار الطبعة الأولى عام ٢٠٠١م، وأشرف عليها صبحى حموى، وعمل على التحرير فيها أنطوان نعمة وعصام مدور، ولويس عجيل،

(١) انظر. أنا واللغة والمجمع. د/ أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٢، وانظر معجم المكنز الكبير المقدمة ص ٦-٢٤ بالإضافة إلى متن المعجم.

ومترى شماس، وقام بالمراجعة مـأمون الحموى، وأنطوان غزال، وريمون حرفوش.

منهج المعجم:

تم جمع مادة هذا المعجم من خلال مرحلتين:

- فى المرحلة الأولى، أعد فريق العمل معجمين مزدوجين، هما: المنجد الفرنسى العربى الذى ظهر عام ١٩٧٢، والمنجد الإنكليزى العربى الذى أخَّرت الحرب اللبنانية صدوره إلى عام ١٩٩٦. فى هذه المرحلة حاول فريق العمل أن يجد فى لغة الضاد الحديثة جميع المفردات والعبارات، ذات المعنى الحقيقى أو المجازى، التى تقابل ما ورد فى المعاجم الفرنسية والإنكليزية، واعتبر فريق العمل هذه المعاجم جردًا للمفردات والعبارات التى يحتاج إليها المثقف الغربى للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأمْر الفريق أنّه يظن أن هذه الأفكار والمشاعر لا تختلف كثيرًا عن أفكار المثقف العربى ومشاعره، فى عصر يسير العالم كله نحو التوحد.

- أما مرحلة الجرد الثانية فكانت البحث، فى المعاجم العربية الحديثة، عن جميع المفردات والعبارات المستعملة فى أيامنا، التى ليس لها مثيل فى اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وهى تضم بحسب تقدير صانعيه، ربع مفردات المنجد فى اللغة العربية المعاصرة[١].

- يتقارب منهج المعجم إلى حد كبير مع منهج (المنجد فى اللغة والأعلام) للأب لويس معلوف، ويكاد يكون التجديد فى المادة فقط، وطريقة البحث تتحد فى ذلك من حيث تجريد الكلمة من الزوائد ثم البحث عن الكلمة فى الجذر ابتداءً من الحرف الأول، والمضاعف الثلاثى، يخضع لمنهج التجريد، والمضاعف الرباعى جاء فى ترتيبه الألفبائي.

---

(١) المنجد فى اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط٢، ٢٠٠١، المقدمة ص ز.

أما الرموز والاصطلاحات المستخدمة فهى متشابهة أيضًا مع بقية معاجم المنجد، وهذا شيء يكاد يكون طبيعيًا؛ لقيام نفس المجموعة الإدارية والفكرية على إخراج هذه المعاجم، وهذا جانب من هذه الرموز:

أ- فى العلوم

أح: علم الأحياء

تق: التقانة

ح: الحيوان

ر: الرياضيات

ز: الزراعة

طب: الطب

ف: الفيزياء

فك: الفلك

ك: الكيمياء

مس: المسيحية

مو: الموسيقى

ن: النبات

هـ: الهندسة

ب- فى اللُّغة

ج: الجمع

جج: جمع الجمع

س ج: اسم الجمع

م: مؤنث

مث: مثنى

مص: المصدر[1]

- أورد المعجم الكثير من الألفاظ والمصطلحات الأعجمية، وأعتقد أن هذا كان نتيجة الاعتماد على المنجد الإنكليزى، والمنجد الفرنسى حين بدأ مشروع صناعة المنجد فى العربية المعاصرة مما أدى لوجود هذا الزخم من الألفاظ والمصطلحات الأعجمية، بالإضافة إلى اعتماده على الكثير من المعاجم المتخصصة عند جمعه للمادة المعجمية.

- أكثر المعجم من الأمثلة أو التعبيرات السياقية الشارحة. وهذا الإكثار يعلله المعجم بقوله: هناك مسألة الأمثلة، إذ لا يخفى علينا أن الاكتفاء بشرح الكلمة أو العبارة لا يفيد إلا قليلاً، وأن إضافة مثل أو أكثر تساعد كثيرًا على فهم المعنى. وهذا ما حققناه بغزارة فى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة[2].

- استخدم بعض العلامات للمساعدة فى تنظيم وتفسير وشرح المعنى أمثال دائرة كبيرة سوداء فى بداية المدخل الرئيسى، ودائرة صغيرة سوداء تفصل بين المداخل الفرعية ضمن المدخل الرئيسى، العلامة (") وتقوم مقام الكلمة المفسرة سابقًا، وتغنى عن مراجعها. "خِدْر: بيت الحريم" "أجمة الأسد: عرينه [3].

- أما عن منهجه الداخلى، فإن هذا المعجم يقع فى ١٦٤١ صفحة من القطع المتوسط، بالإضافة إلى (٣٢) صفحة عن المنهج والمقدمة العلمية، ومصادر المادة المعجمية. وتتكون الصفحة من ثلاثة أعمدة، يمين أعلى الصفحة اليمنى يُكتب الجذر الذى يبدأ به الصفحة وبجوارها يضع آخر جذر فى الصفحة، ويسار أعلى الصفحة اليسرى يفعل كما فى فعل الصفحة اليمنى.

- يبدأ الشرح بعقد كلمة عن الحرف المراد عرض جذوره، يذكر فيها ترتيبه بين

---

(١) المنجد فى اللغة العربية المعاصرة ص. ط.
(٢) السابق. ص ز - ح.
(٣) السابق. نفس الصفحة.

حروف الهجاء، ونوعه من حيث البناء والمعنى، ثم يذكر مخرجه الصوتى، ورقمه فى حساب الجُمَّل، ثم يذكر استعمالاته ضاربًا لكل منها أمثلة، وهذا مثال يوضح ذلك:

هاء * هاء: الحرف السادس والعشرون من حروف المبانى، وهى من الحروف الحلقية، وهى فى حساب الجُمَّل عبارة عن ٥// تكون ضميرًا للغائب، وتُستعمل فى موضعى النصب والجر: "قال له صاحبه وهو يحاوره" وهى تكثر بعد كسرة أو ياء ساكنة، ما لم يكن بعدها ألف، وتُضَمّ فيما سوى ذلك // تكون حرفًا للغيبة وهى الهاء فى إيَّاه// تُستعمل ساكنة فى السكت، وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف" "ما هِيَهْ؟ "، "وازيداهْ"[1].

- يسلك هذا المعجم نفس المسلك الذى سلكه المنجد فى اللغة والأعلام قبله، فهو يبدأ بشرح الفعل الثلاثى ومشتقاته ومصادره وغيره، ثم الرباعى ومشتقاته ومصادره وغيره، ثم باقى أنواع الفعل ومصادرها وغيره، ثم الرباعى ومشتقاتها وغيرهن وهو يهتم فى عرض مادة الفعل بالنسب إلى الكلمات والتصغير منها والمصدر الصناعى، وغير ذلك مما لم يهتم به معجم قبله، وهذا مثال يدل على ذلك، وهو الجذر (ن ت ج) بمداخله كلها:

نتج * نَتَجَ: نتاجًا: وضع حمله، ولد: "نتجت النعجة": نتجًا: خرج من شيء وتولد منه، كان مُتَسَبِّبًا به وصادرًا عنه، نجم، نشأ: "نتج من ذلك ضرر كبير" "موانع تنتج من إجراءات " * ناتج: ثمرة شيء، حاصل، غلة "ناتج حقل"، ناتج أملاك" // ما يحدث أو ينشأ من شيء أوبسببه: "أضرار ناتجة من حريق"، "أزمة ناتجة من أخطاء" // "ناتج قومي:" مجموع السِّلع والخدمات النهائية المتولدة عن نشاط مجتمع معين فى زمن ما هو عادة سنة، منتوج: غلَّة، محصول: "منتوج أرض" "منتوج تجارة" // "منتوج خام" فى الاقتصاد: منتوج تم تحضيره جزئيًا وهو يحتاج إلى معالجة جديدة بطريقة صناعية قبل استعماله.

---

(١) المنجد فى اللغة العربية المعاصرة ص ١٤٦٩.

نتيجة ج نتائج: ما يترتب على شيء أو ما يحدث فى أعقاب شيء من جرَّاء غيره: " نتيجة فورية" "نتيجة غير مباشرة"، "علاقة السبب بالنتيجة"، " نتيجة كسل"، " نتيجة خطأ" // ما تُفضى إليه مقدمات الحكم: "كانت نتيجة الحكم البراءة" // حاصل: "نتيجة جامع" // "بنتيجة ...": بسبب ... "بالنتيجة": بالتالى * نتوج: حامل من البهائم: "أتان نتوج" مثمر: "شجرة نتوج"، نتاج، وضع البهيمة حملها: "نتاج فرس"، "زمن النتائج"، بطن: "نتاج كلبة" ثمرة الشيء أو محصوله، دخل: "نتاج بستان"" نتاج عقارات" // ما ينتج فى حقل من حقول المعرفة: "نتاج الفكر"، أنتج: ولد، وضع "أنتجت بقرة" غلَّ أو أعطى حاصلاً أو ربحًا أو دخلاً: "أنتجت أرض قمحًا" "أعطى إنتاجًا صناعيًّا "أنتج مصنع مائتى سيارة يوميًّا "أصدر أو أخرج عملاً أدبيًّا: "أنتج كتابًا" صوَّر أو حقَّق وأخرج: "أنتج فيلمًا سينمائيًّا".

مُنْتِج: ما يعطى غلة: "بلد مُنْتِج للقمح" "من يؤمِّن المواد الاستهلاكية "كبار المُنْتِجين" كثير الإنتاج: "كاتب مُنْتِج" من يُنْتِج عملاً مسرحيًّا أو سينمائيًّا: " مُنْتِج فلم"، "مُنْتِج صمغ": الذى يفرز صمغًا "السنط مُنْتِج صمغ".

مُنْتَج: ما يُنْتَج من عمل صناعى وتفاعل مواد مختلفة: " مُنْتَج كيميائي"، مُنْتَجات غلة أو حاصل أو إنتاج إجمالى: "منتجات أرض"، "منتجات صناعية" " إنتاج غلة: "خمر من إنتاج هذا الكرم " ما يعطيه الموظفون والعمال والمستخدمون من نتيجة مفيدة فى عملهم: "يقل الإنتاج عندما يتعب العمال" ما يقوم بصنعه عامل أو فنان: "إنتاج رسام" نتيجة أو ثمرة عمل "العلم إنتاج العصور" ما ينتج فى حقل من حقول المعرفة "إنتاج الفكرة تحقيق عمل سينمائى أو مسرحى وإخراجه "إنتاج فلم"، " إنتاج مشترك" فى السينما: إنتاج "فلم" يقوم به عدة منتجين هم، فى الغالب، من جنسيات مختلفة" من إنتاج" مصنوع فى، "إنتاجيّ": خاص بالإنتاج، إنمائي: "قوة إنتاجية".

إنتاجية: خصب: "إنتاجية الأرض"، نتائج توالد: "تناتجت البهائم" نتائجي: إنتاجي.

استنتج: توصل إلى نتيجة، استخلص برهانًا، استدل، استخلص: "يُستنتج من هذه الشهادة أن المتهم مذنب". "لا يمكننا أن نستنتج شيئًا من هذه الواقعة.

استنتاج: فعل ذهنى يقوم على استخراج نتائج من مقدمات، وفق قواعد منطقية: "القياس هو الشكل المألوف للاستنتاج"، "اكتشفت الأسباب بالاستنتاج" انتقال الذهن من قضية مسلمة إلى قضية أخرى ناتجة منها: "استنتاج رياضى، منطقي"، استنتاجي: يستدل بالاستنتاج: "عقل استنتاجي" يتبع طريقة الاستنتاج: "أسلوب استنتاجي".

ولى بعض الملاحظات التى تتعلق بالمداخل الخاصة بالألفاظ المحدثة أو ترتيبها سأوضحها فى الفصل الأول.

- يورد المعجم الصور للمساعدة فى شرح معانى الكلمات بصورة أوضح، ويقوم المعجم بجمع مجموعة من الصور ترتبط فيما بينها برابط كالجنس أو النوع فى لوحة واحدة فى صفحة من المعجم (كمجموعة من حيوانات المناطق الجليدية)[1] ويعطى رقمًا لكل عنصر من عناصر الصورة ثم يُدوَّن فى أسفل الصفحة اسم هذا العنصر مع رقمه.

- استشهد المعجم بالشعر خدمة لبيان المعنى، كما أنه مثَّل لبعض التعبيرات الدارجة بين الناس بالإضافة إلى الشعر، كما أدخل المعجم فى متنه أيضًا الكثير من العامى والفصيح.

- يعطى المعجم للجذور والمداخل لونًا مختلفًا عن لون الشرح، ويضع التعبير السياقى بين قوسين " "، وعن بداية شرح المعنى يضع هذه العلامة (:)، ولغات الكلمة يضعها بين قوسين ( ).

---

(١)المنجد فى اللغة العربية المعاصرة ص ٦٣.

- ينتهى المعجم بعد ختام حديثه عن حرف الياء بباب حول الأمثلة السائرة والشائعة.

- من المصادر التى عاد إليها المعجم فى جمع مادته اللغوية: لسان العرب لابن منظور، القاموس الحديث لإلياس مترى، محيط المحيط للبستانى، المورد لمنير البعلبكى، معجم الحضارة لمحمود تيمور، القاموس الفلكى لمنصور حنا جرادق، قاموس حتى الطبى للدكتور يوسف حتى، معجم أسماء النباتات لمحمود مصطفى الدمياطى، المعجم الألمانى لوديع فانوس، القاموس التجارى لبشير علكة، الرائد لمسعود جبران، معجم الجيولوجيا لمجمع اللغة العربية، وغير ذلك من المعاجم العربية والأجنبية العامة والمتخصصة[1].

النقلة الحضارية الحديثة فى المجتمع العربى وأثرها على اللغة:

إذا وازنا بين بعض العلوم القديمة التى عرفها اليونان والعرب وبعض العلوم الحديثة نجد أنها اتسعت اتساعًا كبيرًا، ونجد أن علماء النهضة الحديثة من الأوربيين كان عليهم أن يجدوا الآلاف من المصطلحات الجديدة، ليواجهوا بها تقدم العلوم واتساعها، وضم هذه الألفاظ إلى اللغة العامة، وبقى منها الكثير الذى احتفظت به اللغة العلمية.

خبا نجم المدنية العربية، ووقفت اللغة عن متابعة التقدم، خلال بضعة قرون وذلك لاستيلاء المستعمرين على البلاد العربية، مما جعلها تتخلف عن ركب النهضة الأوربية التى كانت تسير سريعًا إلى الأمام.

وبدأت تباشير النهضة العلمية الحديثة فى البلاد العربية من مصر إلى سوريا برجحان العلوم الحديثة وبالقوة المادية التى حصلت عليها شعوب أوربا من معرفتها بهذه العلوم، وذلك بعد أن اختلط نفر منهم بالأوربيين وبخاصة بعد أن اتصلوا بالعلماء الذين وفدوا مع حملة نابليون على مصر. أسس هؤلاء العلماء فى

(١) المنجد فى اللغة العربية المعاصرة من المقدمة ص ١ -ب حتى ص أ-ز.

مصر مجمعًا علميًّا، ومدرستين، وجريدتين فرنسيتين، ودار كتب ومراصد جوية، ومعامل كيماوية، ومسرحًا للتمثيل. و درسوا طبقات الأرض فيها وجغرافيتها وآثارها، ومياهها، وأسسوا مصانع للورق والنسيج وغيرها.

ولم يكد يمضى وقت حتى أُرسلت البعثات العلمية فى شتى العلوم وفُتحت مدارس للعلوم العسكرية، والطب والطب البيطرى والهندسة، والزراعة والفنون والصناعات، والألسن والترجمة، والإدارة والحسابات، وظهرت أول جريدة عربية وهى الوقائع المصرية.

وكان التدريس فى هذه المدارس بالعربية على أيدى من عاد من البعثات من أوربا، وكذلك كانت المحاضرات التى يلقيها الأجانب تُترجم وتُلقى بالعربية، وكانت العربية فى مصر هى اللغة الرسمية ولغة التدريس وذلك بخلاف ما كانت عليه الحال فى البلاد العربية الأخرى حيث كان التدريس بالتركية واللغة الرسمية هى التركية أيضًا.

وكان النقلة والمصححون والمؤلفون فى مصر رواد ابتكار المصطلحات العلمية الحديثة، وكانوا يرجعون فى تحرى المصطلحات العربية إلى الكتب العلمية العربية القديمة، يستخرجون منها الصالح، واستطاعوا أن ينتفعوا بجملة منها فى مختلف العلوم، ولعل من هذه المصطلحات ما أخذ العلماء فى عصرنا الحاضر فى تعديله حتى يلائم تقدم العلوم أو ذوق العصر، ولكنهم اقتبسوا الكثير من مصطلحات رواد النهضة الحديثة.

أما فى سوريا ولبنان فقد أنشأت الجمعية الخيرية الإسلامية فى دمشق وفى غيرها من مدن سوريا فى أواخر القرن الماضى مدارس، وكذلك أنشأت الإرساليات الدينية فى بيروت ولبنان مدارس فى القرن الماضى، وكانت كل هذه المدارس تُعنى بتدريس اللغة العربية، وذلك على العكس من مدارس الحكومة العثمانية التى كانت تعلم التركية، وكان التدريس فى الجامعة الأمريكية فى بيروت باللغة العربية، وظهر

فيها ثلاثة من العلماء الأجانب درسوا العربية وأتقنوها، وكان أشهر الثلاثة الدكتور كرنيليوس فنديك، الذى درس العربية على المعلم بطرس البستانى، الشيخ ناصف اليازجى، والشيخ يوسف الأسير، وأخذ العلماء الثلاثة فى النصف الثانى من القرن الماضى فى نقل الكتب العلمية إلى العربية، وقد استعانوا بالمصطلحات العلمية التى كانت قد استقرت فى الكتب المصرية، وأخذوا فى مراجعتها على الكتب العربية القديمة فجاء عملهم فى ذلك الوقت مدعمًا لعمل العلماء المصريين ومتممًا لهم.

إذًا فالتغيير الذى أصاب اللغة العربية فى النهضة الأخيرة قد أصاب ألفاظها وتراكيبها.. وبعضه دخل من اللغات الأجنبية، وبعضه الآخر تولد فيها بالتنوع والتفرع مما أثرى اللغة ومعاجمها كنتيجة لهذه النهضة[1].

ونتيجة للتقدم الحضارى والمعرفى الذى شهده العالم العربى برزت تلك الحاجة الملحة لمجاراة ذلك التقدم ومسايرة إفرازاته الفكرية والمادية فى شتى مجالات الحياة سواء كانت وليدة المجتمع العربى أو قادمة من حضارات أجنبية، وما كانت المجامع اللغوية والمعاجم العربية وعلماء اللغة بمعزل عن هذه النهضة الشاملة فحاولوا التعامل معها من خلال تأسيس المجامع اللغوية فى جملة من البلاد العربية لتعتنى باللغة فى صورتها الحديثة ووضعوا المفردات والمصطلحات فى مختلف المجالات، وتتحدث مقدمة المعجم الوسيط عن هذه النهضة و التعامل معها بالقول: "ظل الأمر على هذه الحال حتى نهض العرب نهضتهم العامة فى العصر الحديث، وأرادوا أن يسايروا ركب الحضارة، ويشاركوا فى تحصيل العلوم والفنون الحديثة، وينقلوها إلى أبنائهم بلغتهم، فلم يجدوا من اللغة المأثورة المحصورة القدرة على التعبير عن أكثر ما يريدون أن ينقلوا من علوم أو فنون، أو ما يستعملون من أدوات وآلات، أو يتداولون من سلع وعروض، أو ما يتخذون من أثاث وفراش، ولقد اقتضت هذه الحال إنشاء (مجمع اللغة العربية)، ليحافظ على سلامة اللغة

(١) أثر الثقافات على اللغة العربية فى أدوار تحديثها. د. محمد الفيومى. الدورة ٧٠ مجمع اللغة العربية ص ٩٢، ٩٣.

العربية، ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وتقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد فى معاجم أو تفاسير خاصة، أو بغير ذلك من الطرق، ما ينبغى استعماله أو تجنبه من الألفاظ[1]. فالحداثة والنقلة الحضارية شملت مختلف مجالات الحياة، والتطور هو عملية مستمرة باستمرار بقاء الإنسان طالما طوَّع إمكانات الدنيا لخدمته وخدمة البشرية جمعاء.

اللغة تتأثر فى تطورها ونموها بعوامل كثيرة، ولكن من الممكن أن تتبلور هذه العوامل الكثيرة فى ثلاثة عوامل محددة تمثل مجموعة من العلاقات مع اللغة تؤثر فيها نحو التطور والتغير والنمو، وهي: -

علاقة اللغة بالفكر: فلكل علم مصطلحاته الخاصة به التى يحددها غالبًا أصحاب هذا العلم. وهذه المصطلحات ما هى إلا محاولة جزئية لتحديد العلاقة بين اللغة والفكر، فاستطاع الفكر بالتالى أن يطور الألفاظ من أصلها الحسى البسيط إلى معان فلسفية مجردة.

اللغة والمجتمع: فاللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل إن وظيفة اللغة هى أنها حلقة فى سلسلة النشاط الإنسانى المنظم، هى جزء من السلوك الإنساني. اللغة إذن ليست من الأمور التى يمكن أن يصنعها فرد واحد، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع الإنسانى وما يقتضيه هذا النسق من الحياة من تعبير الخواطر وتبادل الأفكار، وهى بالتالى نظام اجتماعى تخضع لما يخضع له المجتمع من مؤثرات تتطور بتطوره وتنمو بنموه.

علاقة اللغة باللغات الأخرى، أو الصراع اللغوي: تتشابه الحضارات فى أن كلاً منها نادرًا ما تنغلق على نفسها، فالضرورات التى تلجئ حضارة ما للتأثر بحضارة أخرى تجاورها، هى بعينها التى تدفع إحدى اللغات للتأثر بلغة أخرى مجاورة لها،

---

(١) المعجم الوسيط، ص ١٢.

أو دخيلة عليها. وقد يتم ذلك عن طريق اتصال مباشر بين اللغتين، أو عن طريق غير مباشر.

يضاف إلى ذلك بعض العوامل الثانوية التى تتصل بالطبيعة الجغرافية للبيئة اللغوية، أو بالطبيعة الفسيولوجية والبيولوجية للمتكلم باللغة وكلها تؤثر فى دفع عجلة التطور والتغير والنمو[1].

ولم يكن الحديث عن هذا التطور هو جانب تنظيرى بل لقد ملأ ألسنة الناس والصحف والكتب العلمية والأدبية والأشعار ووسائل الإعلام المختلفة، وسجل الدكتور ضاحى عبد الباقى مجموعة من هذا الألفاظ مثل بحر، محيط، حبّار، كأس، تُوَيْج، يوسفى، عدسة، متر، المركز، المأمور، مستشفى، مطعم، جريدة،... إلخ[2] ونسبها إلى قائلها أمثال الشدياق ولويس معلوف وأحمد حسن الرشيدى وغيرهم. دونوا تلك الألفاظ فى بدايات النقلة الحضارية، واليوم نحن بصدد الآلاف من هذه الألفاظ المحدثة.

فعمدت بعض المعاجم المعاصرة إلى تسجيل مفردات اللغة الحديثة وشرحها ليتسنى للباحث إتيانها، فاخترت من هذه المعاجم الوسيط والمكنز الكبير والمنجد فى اللغة العربية المعاصرة لأبحث فيها عن هذه اللغة الحديثة وأتدارسها كما دُوِّنت فيها مع التحليل والتمحيص.

---

(١) المولد. ص٢٠.

(٢) المصطلحات العلمية والفنية. د/ ضاحى عبد الباقى، القاهرة، مكتبة الزهراء، ط١، ١٩٩٢، ص ٥٢.